Journal of Human Development and Education for specialized Research (JHDESR)
مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية (JHDESR)
http:// jhdesr.siats.co.uk e-ISSN 2462-1730
المجلد 6 ، العدد 3، 2020م - Vo: 6, No: 3, 2020
Page from 359 to 394

ISLAMIC MILITARY ALLIANCE TO COMBAT TERRORISM FROM THE PERSPECTIVE OF OTHER MILITARY ALLIANCES A COMPARATIVE DESCRIPTIVE STUDY

التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب من منظور التحالفات العسكرية الأخرى: دراسة وصفية مقارنة

Omar Abdullad Al Otaibi

عمر عبيد الله العتيبي

PhD student at the Academy of Islamic Studies
IN UM University

طالب دكتوراه بأكاديمية الدراسات الإسلامية

جامعة الملايا

Saudi Arabia Riyadh

المملكة العربية السعودية ، الرياض

Omar_sa_ru@hotmail.com

2020

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Received 18/5/2020 - Accepted 21/6/2020 - Available online 15/7/2020

Abstract

This study aims to compare the emergence of the Islamic military alliance to fight terrorism, as one of the most recent military alliances to fight terrorism, with the origin and development of the North Atlantic Alliance and the international coalition against ISIS. This comparison comes in the context of seeking to explore the similarities and differences between the three alliances. Consequently, the central question that embodies the problem of the study is what are the similarities and differences between the Islamic military alliance to fight terrorism, both NATO and the international coalition to fight terrorism? The significance of the study is embodied in the fact that it is based on the comparison between the Islamic military alliance to fight terrorism, in terms of origins and motives, with both NATO and the international coalition to fight ISIS. To achieve the goal of the study, the researcher has adopted the descriptive, comparative, and inductive approaches to achieve the goal of the study. The study concluded that the origins and motives of the Islamic military alliance to fight terrorism are different from the origins and motives of NATO and its international coalition to defeat ISIS. The Iranian regional expansion, especially in the vicinity of the Kingdom of Saudi Arabia, has posed a direct threat to the security and stability of the Kingdom and the Sunni axis countries led by Saudi Arabia.

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى مقارنة نشأة التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب، بوصفه من أحدث التحالفات العسكرية لمحاربة الإرهاب، مع نشأة وتطور تحالف شمال الأطلسي، والتحالف الدولي لمحاربة داعش. وتأتي هذه المقارنة في سياق السعي لاستكشاف أوجه الشبه والاختلاف بين التحالفات الثلاثة. بالتالي، فإن السؤال المحوري الذي يجسد مشكلة الدراسة هو ما هي أوجه الشبه والاختلاف بين التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب، وكلٍّ من حلف شمال الأطلسي، والتحالف الدولي لمحاربة الإرهاب؟ وتتجسَّد أهمية الدراسة من كونها ترتكز على المقارنة بين التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب، من حيث النشأة والدوافع، مع كلٍّ من حلف شمال الأطلسي، والتحالف الدولي لمحاربة داعش. ولتحقيق هدف الدراسة، فإن الباحث قد تبنى المنهج الوصفي، المقارن، والاستقرائي لتحقيق هدف الدراسة. وقد خلصت الدراسة إلى أن نشأة ودوافع التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب تختلف نشأة ودوافع حلف الناتو ونظيره التحالف الدولي لهزيمة "داعش". فالتمدد الإيراني الإقليمي، على وجه

www.manaraa.com

الخصوص في محيط المملكة العربية السعودية، قد شكل تهديداً مباشراً لأمن واستقرار المملكة ودول المحور السني بقيادة السعودية.

Keywords: Fighting Terrorism, International Military Alliances, Shiite tide.

كلمات مفتاحية: محاربة الإرهاب، التحالفات العسكرية الدولية ,المد الشيعي.

مقدمة

الإرهاب ظاهرة عالمية متعددة الأشكال والأساليب، ولا حدود لها، كما أنها غير مقتصرة على دين أو عرق بعينه. الإرهاب العالمي قد بدأ في ثمانينيات القرن التاسع عشر، لكن ديناميكيته قد استعصت على فهم الأكاديميين، والمسؤولين الحكوميين، وحتى الناس العاديين[1]. غير أنه من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن الإرهاب الذي شهده العالم خلال العقدين الآخيرين لم يكن وليد الصدفة، بل كانت نتيجة أحداث سياسية، واقتصادية، وأمنية غير مسبوقة. أبرز هذه الأحداث، سقوط الاتحاد السوفيتي الذي ما تزال تداعياته فاعلة في المشهد الدولي. الحدث الثاني الذي أنتج الموجة الثانية من الإرهاب الدولي المختلف في أشكاله وأساليبه، هو تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر 2001.

شهدت حقبة التسعينيات من القرن الماضي ظهور تنظيم القاعدة بقيادة أسامة بن لادن، وخلال العشرية الأولى من القرن الحالي تمكن التنظيم من الانتشار في العديد من دول العالم الإسلامي. وخلال العشرية الثاني ظهرت نسخة متفردة من التنظيم عرفت باسم الدولة الإسلامية في العراق والشام على إثر الأحداث في العرق وسوريا، وأعلن التنظيم عن قيام دولة الخلافة الإسلامية، وتغيَّر الاسم ليصبح "الدولة الإسلامية" واشتهر اختصاراً باسم "داعش". وتمكن التنظيم خلال فترة وجيزة من الاستيلاء على مناطق ومساحات واسعة في كل من العراق وسوريا. وأسس فروعاً في ليبيا واليمن وأفغانستان وجنوب شرق آسيا، تحديداً في إقليم "الماندیناو" جنوب الفلبين حيث معقل جماعة "أبو سياف" التي بايعت التنظيم.

تتناول هذه الدراسة نشأة التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب من منظور التحالفات العسكرية الأخرى نشأة التحالف وتحديداً حلف شمال الأطلسي، والتحالف الدولي لمحاربة داعش. وتشتمل على ثلاثة مباحث؛

[1] David C. Rapoport. (2017). ***Terrorism as a Global Wave Phenomenon: An Overview***. Oxford Research Encyclopaedias, Politics. Retrieved 01 September 2019 from: https://oxfordre.com/politics/view/10.1093/acrefore/9780190228637.001.0001/acrefore-9780190228637-e-299

www.manaraa.com

المبحث الأول خُصِّص لنشأة التحالفات العسكرية المذكورة، أما المبحث الثاني فقد تناول أوجه الشبه والاختلاف بين التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب، والتحالفات الدولية الأخرى، ثم المبحث الثالث والأخير ويستعرض الانتقادات التي وُجِّهت للتحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى مقارنة نشأة التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب، بوصفه أحدث التحالفات العسكرية لمحاربة الإرهاب، مع نشأة وتطور تحالف شمال الأطلسي، والتحالف الدولي لمحاربة داعش. وتأتي هذه المقارنة في سياق السعي لاستكشاف أوجه الشبه والاختلاف بين التحالفات الثلاثة. واستناداً إلى ذلك، فإنَّ الدراسة تهدف إلى الآتي:

1. تحديد دوافع تأسيس التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب.
2. تحديد أوجه الشبه والاختلاف بين التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب وكلٍّ من حلف الناتو، والتحالف الدولي لمحاربة داعش؟

أسئلة الدراسة:

1. ما هي دوافع تأسيس التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب؟
2. ما هي أوجه الشبه والاختلاف بين التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب وكلٍّ من حلف الناتو، والتحالف الدولي لمحاربة داعش؟

مشكلة الدراسة:

شكَّلت التغيرات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط منذ أحداث الربيع العربي وحتى الآن تحديات أمنية لدول المنطقة. فقد اندلعت حروب في كل من سوريا، والعراق، واليمن، وليبيا. ومما أسهم في تعقيد الأوضاع، هو دخول أطراف دولية في الصراع لها مصالح جيوسياسية في المنطقة. وفيما يلي، الدراسة الحالية، فإن المشكلة تكمن في أن التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب يواجه هذه التحديات مجتمعة بالمقارنة مع نشأته الحديثة. فضلاً عن ذلك، فإنَّ التحالف، في سياق التحالف الأخرى المشابهة، سواء أكان في منطقة الشرق الأوسط أو خارجيها، يواجه تحدياً آخر من حيث إثبات فاعليته في محاربة الإرهاب في المنطقة. ومع ذلك، فإنَّ مشاركة التحالف، من خلال بعض الدول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأعضاء، في التحالف الدولي لهزيمة "داعش"، قد تبرز تساؤلاً مهماً مفاده: ما مدى فاعلية دور التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب في محاربة الإرهاب في المنطقة في ظلِّ دور التحالفات الأخرى؟

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهجين الوصفي، والمقارن، والاستقرائي من أجل تحقيق أهداف الدراسة فيما يتصل بنشأة التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب في سياق المقارنة مع حلف شمال الأطلسي، والتحالف الدولي لمحاربة داعش. فالمنهج الوصفي يتناول دراسة الظاهرة المعنية في سياقها الواقعي، ويركز على وصفها بشكل دقيق ومنظَّم، كمياً من حيث توضيح خصائص الظاهرة، وكيفياً من حيث إعطاء البعد الرقمي للظاهرة، وتحديد حجمها، ومدى تأثُّرها وتأثيرها في علاقاتها وتفاعلها مع الظواهر الأخرى[2].

أمَّا اختيار المنهج المقارن فقد تبنَّته الدراسة لكونها تهدف، في الأساس، إلى مقارنة نشأة التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب مع نظيريه التحالف الدولي لهزيمة داعش، وحلف شمال الأطلسي. في هذا الصدد، فقد تمَّ تعريف المنهج المقارن بأنَّه إجراء عملية التناظر والتقابل بين الأشياء من حيث خصائصها، ومستوياتها، الظاهرة والكامنة[3].

كما استخدم الباحث المنهج الاستقرائي من أجل استقراء السياق العام للدراسة من حيث نشأة التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب، ومقارنته مع كلٍّ من حلف شمال الأطلسي، والتحالف الدولي لهزيمة "داعش". ويعرَّف المنهج الاستقرائي بأنَّه "عملية ملاحظة الظواهر، وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة، وعلاقات كلية"[4].

المبحث الأول: نشأة التحالف العسكري الإسلامي لمكافحة الإرهاب

أعلنت المملكة العربية السعودية عن تأسيس "تحالف عسكري" مكون من 34 دولة ذات أغلبية مسلمة لمحاربة الإرهاب. ويمكن للتحالف العسكري الذي تقوده السعودية أن يغير شكل النزاعات في سوريا والعراق[5]. وعلى

---

[2] altl, s'eyd, (2007). mnahj albhth al'elmy - tsmym albhth walthlyl alehsa'ey. dar almsyrh lltba'eh walnshr, alardn. s. 38.

[3] msbah, 'eamr, (2008). mnhjyh albhth fy al'elwm alsyasyh walajtma'eyh. dywan almtbw'eat alajtma'eyh, aljza'er. s.168.

[4] drwysh, mhmwd ahmd, (2018). mnahj albhth fy al'elwm alensanyh. m'essh alamh al'erbyh llnshr waltwzy'e, jmhwryh msr al'erbyh. s. 181.

[5] Saudi Press Agency, (2015). "***Joint Statement on Formation of Islamic Military Alliance to Fight Terrorism,***" December 15, 2015. Retrieved 07 August 2019 from: http://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=en&newsid=1429204

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرغم من استخدم الإعلان الصادر في 15 ديسمبر 2015 كلمة "الإرهاب" فقط لتحديد التهديد، إلا أن نائب ولي العهد السعودي، آنذاك، ووزير الدفاع مُحَمَّد بن سلمان كان قد أشار إلى أن التحالف يهدف إلى القضاء على مرض التطرف الإسلامي، وتحديداً ذلك الذي يجسده تنظيم داعش في كل من العراق وسوريا، وفروعه في الشرق الأوسط و[6]. كما تشير بعض التحليلات إلى أن المملكة العربية السعودية كانت تحاول تنظيم مثل هذا التحالف ضد الإرهاب منذ عام 2005، عندما كانت المملكة في وسط معركتها مع القاعدة[7].

إن المبادرة السعودية تعكس المخاوف المتزايدة في الرياض حول مسار الأحداث في الشرق الأوسط، بدءا من بداية الربيع العربي. فالسعودية تواجه تهديدات من داعش في الشمال، ومن إيران في الشرق، ومن كل من المتمردين الشيعة، وتنظيم القاعدة في اليمن في الجنوب. هذه التهديدات الخارجية، مع التحديات الداخلية فرضت على المملكة تشكيل هذا التحالف. كما يمكن اعتبار تحالف الرياض المقترح هو متابعة لاقتراح جامعة الدول العربية لإنشاء تحالف عربي موحد، فيما عرف بإعلان القاهرة لتحالف المملكة العربية السعودية مع مصر لإنشاء قوة عسكرية عربية مشتركة، والتحالف الذي تقوده السعودية لمساعدة الحكومة اليمنية في قتالها ضد المتمردين الشيعة أيضاً يندرج ضمن هذا التحالف. غير أن إعلان التحالف في عام 2015 يعكس مخاوف متزايدة حول الخطر الذي يشكله التطرف الإسلامي على جميع البلدان الإسلامية التي تتجسد في الوقت الحالي من قبل تنظيم القاعدة وداعش، ويضيف البعض، جماعة الإخوان المسلمين، وأيضاً، بسبب المخاوف من التخريب الذي تحرض عليه إيران[8].

لكن تنظيم الدولة الإسلامية التي تم تأسيسها مؤخرًا هي التي قد تشكل التهديد الأكثر إلحاحًا للمملكة وحلفائها في المنطقة. كما لا يمكن للدولة الإسلامية، التي تم حظرها من الغرب من قبل معاقلها الطائفية المدعومة من قبل روسيا وإيران ومقاتلي حزب الله، ومن الشرق من قبل الجيش الشيعي في العراق، ومن الشمال من قبل المقاتلين الأكراد المدعومين من الولايات المتحدة، أن تتوسع إلى الجنوب فقط داخل الأردن والمملكة العربية السعودية. وقد يقنع السكان السنة في المملكة العربية السعودية المحافظة بشدة، والصعوبات الاقتصادية الحالية قادة داعش بأن المملكة السعودية معرضة بشكل خاص في الوقت الحالي لعوامل ضعف. فمنذ نوفمبر 2014، أعلن تنظيم الدولة الإسلامية

[6] Ed Payne and Salma Abdelaziz, (2015). "***Muslim Nations Form Coalition to Fight Terror, Call Islamic Extremism 'Disease***,'" CNN.com, December 22, 2015. Retrieved 07 August 2019 from: http://www.cnn.com/2015/12/14/middleeast/islamic-coalition-isis-saudi-arabia/

[7] Michael Jenkins, Brian. (2016). ***A Saudi-Led Military Alliance to Fight Terrorism: Welcome Muscle in the Fight Against Terrorism, Desert Mirage, or Bad Idea?*** Perspective: Expert insights on a timely policy issue. Retrieved 12 August 2019 from: https://www.rand.org/pubs/perspectives/PE189.html

[8] almrj'e alsabq.

www.manaraa.com

(داعش) مسؤوليته عن سلسلة من التفجيرات الإرهابية في المملكة؛ حيث قُتل أكثر من 50 شخصًا في الهجمات، ومعظمهم من الشيعة، ولكن أيضًا من أفراد قوات الأمن[9].

كما أعلنت الدولة الإسلامية عزمها على الاستيلاء على أقدس مواقع الإسلام في المملكة العربية السعودية، وقد هاجمت قواتها بالفعل المراكز الحدودية السعودية. وفي رسالة صوتية نُشرت في 26 ديسمبر 2015، أدان زعيم داعش أبو بكر البغدادي التحالف العسكري الإسلامي بقيادة السعودية ودعا إلى انتفاضة للإطاحة بالملكية السعودية[10].

وتشير بعض وجهات النظر إلى إن هناك أسباب أخرى دفعت المملكة لتشكيل التحالف العسكري الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب بما في ذلك العلاقات السعودية الأمريكية التي شهدت توتراتٍ مؤخراً. ويرتبط ذلك بشكل مباشر بالمخاوف الأمنية السعودية المتزايدة وسط مخاوف بشأن المستقبل الاقتصادي للمملكة مع انخفاض أسعار النفط، وتزايد عدم اليقين بشأن موثوقية الولايات المتحدة كحليف رئيسي للمملكة. ويؤكد منتقدو المملكة ما يرفضونه من جهود عسكرية أمريكية مترددة في سوريا، وتصميم إدارة أوباما على تحسين العلاقات مع إيران، مما دفع السعوديين لتشكيل هذا التحالف[11].

وقد استضافت المملكة العربية السعودية في مارس 2015 أول مناورات عسكرية لقوات التحالف المكونة من 20 دولة، وتشارك في القوات الجوية والبحرية والبرية، أطلقت عليها "رعد الشمال". والغرض من ذلك، إرسال رسالة واضحة بأن المملكة العربية السعودية وأصدقائها يقفون وقفة موحدة لمواجهة جميع التحديات، والحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة[12].

السياق الذي نشأ فيه التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب، يشابه إلى حدٍّ ما السياقات التي نشأت فيها التحالفات الدولية الأخرى. وفيما يلي استعراض لنشأة وتطور بعض التحالفات الدولية.

1. حلف شمال الأطلسي (NATO)

[9] Reuters. (2016). ***"Islamic State Threatens to Destroy Saudi Prisons After Executions***,", January 6, 2016: http://www.reuters.com/article/us-saudi-security-idUSKBN0UK0V520160106

[10] Reuters. (2016). "***Islamic State 'Gets Tougher' in Face of Air Strikes: Audio Message***,", December 26, 2015: http://www.reuters.com/article/

[11] Michael Jenkins, Brian. (2016). .almrj'e alsabq.

[12] Faith Karimi, (2016). "***Saudi Arabia Launches Military Exercise with 20 Nations***," CNN.com, February 15, 016: http://www.cnn.com/2016/02/15/middleeast/saudi-arabia-military-exercises/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. **النشأة**

تعود جذور تأسيس حلف منظمة حلف شمال الأطلسي، جزئياً، إلى الظروف التي فرضتها الحرب الباردة بين الغرب والاتحاد السوفيتي السابق، نظراً للتهديد الذي كان يشكله الاتحاد السوفيتي. وقد حددت الدول المؤسسة للتحالف ثلاثة أهداف: ردع النزعة التوسعية للاتحاد السوفيتي، ومنع وإحياء النزعة العسكرية القومية في أوروبا من خلال تعزيز وجود قوي لأمريكا الشمالية في القارة، وتشجيع التكامل السياسي الأوروبي. فقد خلفت الحرب العالمية الثانية دماراً شاملاً في القارة الأوربية، حيث توفي حوالي 36.5 مليون شخص، 19 مليون منهم من المدنيين. كما انتشرت مخيمات اللاجئين، ومراكز الأيتام في أنحاء كثيرة من القارة، ففي مدينة هامبورغ الألمانية وحدها، كان نصف مليون شخص بلا مأوى. وفي بعض المناطق، كانت معدلات وفيات الرضع واحدة من كل أربعة أطفال[13].

فضلاً عن ذلك، كان المد الشيوعي، بمساعدة الاتحاد السوفيتي، يشكل تهديداً مباشراً للحكومات الديمقراطية في جميع أنحاء أوروبا. ففي فبراير 1948 أطاح الحزب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا، بدعم سري من الاتحاد السوفيتي، بالحكومة المنتخبة ديمقراطياً[14]. غير أن خروج الولايات المتحدة من العزلة الدبلوماسية، أسهم بشكل كبير في تعزيز المساعدات المقدمة من خلال خطة مارشال التي تمولها الولايات المتحدة، والمعروفة أيضا باسم برنامج الانتعاش الأوروبي، مما حقق مستوى عالٍ من الاستقرار الاقتصادي[15].

شهد العام 1948 مراحل متقدمة في تاريخ الحلف، حيث اجتمعت العديد من دول أوروبا الغربية من أجل تنفيذ مشاريع مختلفة لزيادة التعاون العسكري والدفاع الجماعي، كما تم تأسيس ما يعرف بالاتحاد الغربي التي تطور في العام 1954 باسم اتحاد أوروبا الغربية. وفي نهاية المطاف، تم إقرار اتفاقية أمنية حقيقية عبر الأطلسي لتصبح الضامن لردع العدوان السوفيتي، بينما تمنع في الوقت نفسه إحياء النزعة العسكرية الأوروبية مرة أخرى، وتضع الأساس للتكامل السياسي بين الدول الأعضاء. ونتيجة للعديد من المناقشات، فقد تم التوقيع على معاهدة شمال الأطلسي في 4 أبريل

[13] ***The North Atlantic Treaty Organization***. (updated on 26/4/2019). A SHORT HISTORY OF NATO. Retrieved on 27 July 2019 from: https://www.nato.int/cps/en/natohq/declassified_139339.htm

[14] ywsf, mhmwd wakhrwn, (2007). tws'e hlf alnatw wathrh 'ela alamn alqwmy al'erby fy dw' almtghyrat aldwlyh aljdydh. mjlh jam'eh tshryn lldrasat walbhwth al'elmyh, slslh al'elwm alaqtsadyh walqanwnyh almjld (99), al'edd (3). tarykh alwswl 27 ywlyw 2019 'ela alrabt: http://91.144.21.197/index.php/econlaw/article/viewFile/7538/7279

[15] The North Atlantic Treaty Organization. (almrj'e alsabq.)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1949. وقد نصت المادة 5 من المعاهدة على "أن الهجوم المسلح ضد واحد أو أكثر منهم ... يعتبر هجومًا ضدهم جميعًا". وبعد هذا الهجوم، سيتخذ كل حليف "مثل هذا الإجراء الضروري، بما في ذلك استخدام القوة المسلحة"[16].

وقد دفع تسارع الأحداث العالمية، بما في ذلك المخاوف المتزايدة بشأن النوايا السوفيتية بتفجير قنبلة ذرية في عام 1949، وكذلك اندلا ع الحرب الكورية في عام 1950، أعضاء الحلف إلى تشكيل هيكل قيادة موحد له مقر عسكري يقع في ضاحية روكينكورت الباريسية بالقرب من فرساي. بعد ذلك بوقت قصير، أنشأ الحلفاء أمانة مدنية دائمة في باريس. وبفضل المساعدات والمظلة الأمنية التي وفرها التحالف، تمت إعادة الاستقرار السياسي تدريجياً إلى أوروبا الغربية وبدأت المعجزة الاقتصـــادية بعد الحرب. فقد انضـــم الحلفاء الجدد إلى التحالف: اليونان وتركيا في عام 1952، وألمانيا الغربية في عام 1955. كما اتخذ التكامل السياسي الأوروبي خطواته الأولى. وكرد فعل على انضمام ألمانيا الغربية إلى حلف شمال الأطلسي، شكل الاتحاد السوفيتي والدول التابعة له في أوروبا الشرقية حلف وارسو في عام 1955، وكان جدار برلين في عام 1961 رمزاً للحرب الباردة بين الحلفين[17].

التطور

شهدت حقبة الستينيات من القرن الماضي نقطة فارقة في مراحل تطور حلف الناتو، فقد أوصى تقرير بعنوان "مهام المستقبل للتحالف"، الذي تم تسليمه في ديسمبر 1967 إلى مجلس الحلف بأن يكون للناتو مسار سياسي يشـجع على الحوار والانفراج بين دول حلف الناتو، ودول حلف وارسـو. بالتالي، فقد أصـبح دور الناتو، ليس فقط الحفاظ على الوضع الراهن، ولكن للمساعدة في تغييره[18].

كما أدى الغزو السـوفيتي لأفغانسـتان عام 1979، وانتشـار الصـواريخ الباليسـتية SS-20 Sabre السوفيتية في أوروبا إلى تعليق الانفراج في علاقات المواجهة بين الحلفين. ولمواجهة الانتشار السوفيتي، اتخذ الحلفاء قرارًا "مزدوج المسار" لنشر قدرات نووية وصواريخ كروز تطلق من الأرض في أوروبا الغربية مع الاستمرار في المفاوضات مع السوفييت. لم يكن من المقرر أن يبدأ النشر حتى عام 1983[19].

[16] The North Atlantic Treaty Organization. (mrj'e sabq)
[17] mrj'e sabq
[18] Necas, Pavel et al. (2009). ***From Washington To Lisbon: A New NATO Strategic Concept***. Retrieved on 29 July 2019 from: https://www.researchgate.net/publication/270980331
[19] Brian J. Collins. (2011). NATO: A Guide to the Issues. ABC-Clio. Santa Barbara, CA.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غير أنه في ظل غياب الاتفاق المأمول مع السـوفييت، عانى أعضـاء الناتو من الفتنة الداخلية عندما بدأ الانتشار في عام 1983. وعقب صعود ميخائيل غورباتشوف كرئيس وزراء الاتحاد السوفيتي في عام 1985، وقعت الولايات المتحدة والاتحاد السـوفيتي معاهدة ما يعرف بالقوات النووية المتوسـطة المدى (INF) المعاهدة في عام 1987، والقضاء على جميع الصواريخ الباليستية، وصواريخ كروز التي تطلق من الأرض بنطاقات متوسطة. ويعتبر هذا الاتفاق بمثابة مؤشر أولي على أن الحرب الباردة كانت على وشك الانتهاء. كما شهدت ثمانينات القرن الماضي أيضًا انضمام أول عضو جديد في حلف الناتو منذ عام 1955، حيث انضمت إسبانيا الديمقراطية حديثًا إلى التحالف عبر المحيط الأطلسي في عام 1982[20].

وبحلول منتصف الثمانينات، اعتقد معظم المراقبين الدوليين أن الشيوعية السوفيتية فقدت المعركة الفكرية مع الغرب. فقد تمكنت المجموعات المعارضة من تفكيك الدعم الإيديولوجي للأنظمة الشيوعية. وبحلول أواخر الثمانينيات من القرن الماضـي، وجدت الحكومة البولندية الشـيوعية نفسـها مجبرة على التفاوض مع نقابة العمال المسـتقلة "سـوليدرتي" المسـتقلة التي عانت من القمع مما مهَّد الطريق أمام النشـطاء الديمقراطيين الآخرين في أوروبا الشـرقية والاتحاد السوفيتي نفسه في المطالبة بهذه الحقوق ذاتها[21].

وقد ترتب عن هذه التغيرات التاريخية تفكك الاقتصـاديات الشـيوعية في دول حلف وارسـو. وكان الاتحاد السوفيتي ينفق ثلاثة أضعاف ما تنفقه الولايات المتحدة على الدفاع. وبمجيئ ميخائيل غورباتشوف إلى السلطة، بدأ سياسة إصلاح النظام الشيوعي بشكل جذري. وعندما بدأ نظام ألمانيا الشرقية في الانهيار في عام 1989، لم يتدخل الاتحاد السوفيتي كما كان يفعل في السابق. فقد تبنى السوفييت سياسة إصلاحية طويل المدى كانت تفوق قدراتهم بشكل متزايد نظراً لانهيار الاقتصادات الذي انتشر في دول الحلف، وتوارت مجموعة من الأحداث أدت إلى تفكك حلف وارسو بالكامل[22].

فقد بدأ سقوط حائط برلين في 9 نوفمبر 1989 حيث كان بمثابة إعلان عن حقبة جديدة من الاقتصادات الليبرالية، والديمقراطية، والسـلام، وانتشـرت التظاهرات والاحتجاجات في جميع أنحاء دول أوربا الشـرقية التي انتهت

[20] Jan Willem Honig. (1993). ***Defense Policy in the North Atlantic Alliance: The Case of the Netherlands. Praeger Publishers***.

[21] Royal Institute of International Affairs. (1956). ***Britain in Western Europe: WEU and the Atlantic Alliance; a Report by a Chatham House Study Group***. Publisher: Royal Institute of International Affairs.

[22] Jeffrey Glen Giauque. (2002). ***Grand Designs and Visions of Unity: The Atlantic Powers and the Reorganization of Western Europe, 1955-1963***. University of North Carolina Press.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالإطاحة بحكومات أوروبا الشرقية الشيوعية. ولكن كانت هناك أيضا تساؤلات فرضت نفسها من قبيل: هل ستكون ألمانيا الموحدة محايدة؟ ما هو مصير الأسلحة النووية في الجمهوريات السوفيتية السابقة؟ هل ستظل هناك حاجة لتحالف شمال الأطلسي؟[23]

غير أن مبرر وجود الناتو، في اتجاه آخر، تظل قائمة، إذ ما تزال الحاجة ماسة لردع صعود القومية المتشددة، وتوفير أساس للأمن الجماعي يشجع التحول الديمقراطي والتكامل السياسي في أوروبا ما بعد سقوط الاتحاد السوفيتي. ومما عزز ضرورة استمرارية حلف الناتو هو الحاجة إلى توطيد دعائم السلام والأمن، كما أن انضمام ألمانيا الموحدة للتحالف قد عزز هذا الاتجاه بشكل كبير[24].

وقد شهد العام 1991 نقلة نوعية من خلال الشروع في تأسيس استراتيجية أمنية أوروبية أوسع. فقد أنشأ الحلفاء مجلس التعاون لشمال الأطلسي، الذي أعيد تسميته باسم مجلس الشراكة الأوروبية الأطلسية في عام 1997. وقد جمع هذا المنتدى الحلفاء مع جيرانهم من أوروبا الوسطى وأوروبا الشرقية وآسيا الوسطى لإجراء مشاورات مشتركة. فقد رأى العديد من هذه البلدان المحررة حديثًا أن العلاقة مع حلف الناتو أساسية لتطلعاتهم الخاصة لتحقيق الاستقرار والديمقراطية والتكامل الأوروبي. كما امتد التعاون أيضا جنوباً، ففي عام 1994، أسس التحالف الحوار المتوسطي مع ست دول متوسطية غير أعضاء: مصر وإسرائيل والأردن وموريتانيا والمغرب وتونس، وانضمت الجزائر أيضًا في عام 2000. ويسعى الحوار إلى المساهمة في الأمن والاستقرار في البحر المتوسط من خلال تحسين التفاهم المتبادل[25].

غير أن هذا التعاون الناشئ واجه العديد من الأحداث التي شكلت اختباراً حقيقياً لفاعليته، سيما أن انهيار الشيوعية قد أفسح المجال أمام ظهور القومية والعنف العرقي في دول أوربا الشرقية، خاصة في يوغوسلافيا السابقة. وفي البداية، تردد الحلفاء في التدخل فيما كان يُنظر إليه على أنه حرب أهلية يوغسلافية. وفي وقت لاحق أصبح الصراع ينظر إليه على أنه حرب عدوانية وتطهير عرقي، وقرر التحالف اتخاذ خطوات عملية على الأرض. وفي البداية، قدم الناتو دعمه الكامل لجهود الأمم المتحدة لإنهاء جرائم الحرب، بما في ذلك العمل العسكري المباشر في شكل حظر بحري. وسرعان ما أدى فرض منطقة حظر الطيران إلى ضربات جوية على الأسلحة الثقيلة التي تنتهك قرارات الأمم المتحدة. وأخيرًا، قام الحلف بحملة جوية استمرت تسعة أيام في سبتمبر عام 1995 لعبت دورًا رئيسيًا في إنهاء

[23] Charles G. Cogan. (1997). ***Forced to Choose: France, the Atlantic Alliance, and NATO***--Then and Now. Praeger.
[24] John BorawskiThomas and Durell Young. (2001). ***NATO after 2000***: The Future of the Euro-Atlantic Alliance. Praeger,
[25] Lawrence S. Kaplan. (1991). ***American Historians and the Atlantic Alliance***. Kent State University.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصراع. وفي ديسمبر من ذلك العام، نشر الناتو قوة متعددة الجنسيات بتفويض من الأمم المتحدة قوامها 60 ألف جندي للمساعدة في تنفيذ اتفاق دايتون للسلام وتهيئة الظروف لسلام مستدام. وفي عام 2004، سلّم الناتو هذا الدور إلى الاتحاد الأوروبي[26].

ولقد أوضح الصراع اليوغوسلافي – وغيره من النزاعات المعاصرة في ناغورنو كاراباخ وجورجيا وأماكن أخرى، أن فراغ السلطة بعد الحرب الباردة كان مصدرًا لعدم الاستقرار الخطير. وكان لا بد من تعزيز آليات الشراكة بطريقة تسمح للدول غير الأعضاء في حلف الناتو بالتعاون مع الحلف لإصلاح المؤسسات الديمقراطية والعسكرية التي ما زالت تتطور، واستعادة عزلتها الاستراتيجية. وكجزء من هذا الجهد المتطور، أنشأ الحلفاء برنامج الشراكة من أجل السلام في عام 1994. وقد سمحت هذه الشراكة للدول غير الأعضاء في الناتو، أو "الشركاء"، بمشاركة المعلومات مع حلفاء الناتو وتحديث جيوشهم بما يتماشى مع المعايير الديمقراطية الحديثة. كما تم تشجيع الشركاء على اختيار مستوى مشاركتهم مع التحالف. وسيبقى الطريق إلى العضوية الكاملة مفتوحا لأولئك الذين قرروا متابعته. وقد أفضت هذه العملية إلى نتائج هامة في قمة واشنطن عام 1999 عندما شغل ثلاثة شركاء سابقين، بولندا، وجمهورية التشيك، والمجر، مقاعدهم كأعضاء كاملي العضوية في التحالف عقب استكمالهم لبرنامج إصلاح سياسي وعسكري. ومن خلال التوسع، لعب الناتو دورًا مهمًا في تعزيز الديمقراطية والاستقرار في أوروبا[27].

وقد بدأت نذر أزمة جديدة بحلول نهاية عام 1998، حيث أن أكثر من 300 ألف من ألبان كوسوفو قد فروا من ديارهم خلال النزاع بين الانفصاليين الألبان في كوسوفو، والجيش، والشرطة الصربية. وفي أعقاب فشل الجهود الدولية المكثفة لحل الأزمة، شن التحالف غارات جوية لمدة 78 يومًا بهدف السماح لقوة حفظ سلام متعددة الجنسيات بالدخول إلى كوسوفو ووقف التطهير العرقي في المنطقة. وبحلول 4 يونيو 1999، أوقف الناتو حملته الجوية بعد التأكد من أن انسحاب الجيش الصربي من كوسوفو قد بدأ، وأن نشر قوة كوسوفو بقيادة الناتو تبع ذلك بعد فترة وجيزة. ولا تزال قوة كوسوفو منتشرة في كوسوفو للمساعدة في الحفاظ على بيئة آمنة، ولضمان حرية الحركة لجميع المواطنين، بصرف النظر عن أصلهم الإثني[28].

[26] Werner J. Feld. (1987). ***Arms Control and the Atlantic Community***. Praeger Publishers.
[27] William Anthony and HayHarvey Sicherman. (2007). ***Is There Still a West? The Future of the Atlantic Alliance***. University of Missouri Press.
[28] Douglas Eden. (2002). ***Europe and the Atlantic Relationship: Issues of Identity, Security and Power***. Macmillan.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حلف شمال الأطلسي يختلف في نشأته وتطوره، حيث مرَّت القارة الأوربية بحقب من الصراع والحروب أزهقت الملايين من الأرواح، ومزقت النسيج الاجتماعي والديمغرافي لشعوب القارة. وبعد الحرب العالمية الثانية تداعى قادة الدول الأوربية إلى وقف الاقتتال والصراعات، وتوافرت الإرادة السياسية الكافية للعمل والتعاون من أجل رفاه واستقرار شعوب القارة. ونتيجة لجهود متواصلة مستندة إلى إرادة سياسية قوية تم الاتفاق على تأسيس حلف شمال الأطلسي الذي شمل، في مراحل لاحقة، الولايات المتحدة وكندا.

استجابة للتحديات التي فرضها حلف شمال الأطلسي، تم تأسيس حلف وارسو بقيادة الاتحاد السوفيتي الذي يمثل الكتلة الشيوعية. وبذلك بدأت حقبة من الحرب الباردة التي تسبب في حالة من الاستقطاب الدولي بين المعسكرين، الغربي والشرقي. واستمر تطور حلف شمال الأطلسي حتى بلغ ذروة قوته في ثمانينيات القرن الماضي، ونتيجة لعوامل اقتصادية بدأ حلف وارسو في الانزواء تدريجياً، وبدأت شعوب دول الحلف موجة من التذمر تطورت إلى حركات معارضة للشيوعية، وانتهت بانهيار الاتحاد السوفيتي في نهاية الثمانينات.

وبسقوط الكتلة الشيوعية، انضمت العديد من دول أوربا الشرقية إلى "الناتو". بالتالي، فقد انفردت الولايات المتحدة بقيادة العالم. ومع تطور الأحداث العالمية، أصبح للناتو دوراً فاعلاً في إدارة هذه الأحداث. وامتد توسع الناتو ليشمل شراكة مع دول البحر الأبيض المتوسط بما يعكس استراتيجية بعيدة المدى تأخذ في الاعتبار الأبعاد الجيوسياسية والسوسيواقتصادية العالمية.

ب. دور الناتو في مكافحة الإرهاب

لقد فرضت تجارب الناتو في البوسنة وكوسوفو النقاش حول ما إذا كان يجب على الناتو فرض سلام أوروبي. فقبل سقوط حائط برلين، كان الناتو منظمة ثابتة كان مجرد وجودها كافياً لردع الاتحاد السوفيتي. غير أن ما بعد سقوط الاتحاد السوفيتي تحول الحلف إلى منظمة أكثر ديناميكية واستجابة للأحداث. فقد انتهت ظروف الحرب الباردة المتمثلة في الردع النووي، وبدلاً من ذلك، فإن تبني الوسائل السلمية مع الجهود الدبلوماسية والإنسانية لوقف الصراع، قد حدَّ من استخدام القوة[29].

وفقًا لذلك، اعتمد التحالف مفهومًا استراتيجيًا جديدًا يدعم أهداف التحالف وأولوياته. ففي عام 1991، أصدر التحالف، لأول مرة، مفهومًا غير سري في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي. ذكر المفهوم الذي تم إتباعه في عام

[29] G. Wyn Rees. (1998). ***The Western European Union at the Crossroads: Between Trans-Atlantic Solidarity and European Integration***. Westview Press.

www.manaraa.com

1999، أنه منذ نهاية الحرب الباردة، واجه العالم "مخاطر جديدة معقدة للسلم والأمن الأوروبي الأطلسي، بما في ذلك الاضطهاد، والصراع العرقي، والاضطراب الاقتصادي، وانهيار النظام السياسي، وانتشار أسلحة الدمار الشامل"[30].

ولقد أثبتت الهجمات الإرهابية التي وقعت في 11 سبتمبر 2001 على مركز التجارة العالمي والبنتاغون للحلفاء أن الاضطراب السياسي في المناطق النائية من العالم يمكن أن يكون له عواقب وخيمة في الداخل. ولأول مرة في تاريخه، استند حلف الناتو إلى بند الدفاع الجماعي. سيما أن تنظيم القاعدة الإرهابي في أفغانستان قد شكَّل قاعدة لتصدير عدم الاستقرار إلى العالم، وتنفيذ عمليات انتحارية لقتل الآلاف من المدنيين في أنحاء متفرقة من العالم. كما أوضحت الهجمات اللاحقة، بما في ذلك تفجيرات إسطنبول في نوفمبر 2003، وهجوم نظام قطار مدريد في 11 مارس 2004، ونظام النقل العام في لندن في 7 يوليو 2005، أن المتطرفين العنيفين مصممون على استهداف السكان المدنيين كساحة للمعركة مع الغرب[31].

في السنوات الـ 11 التي تلت هجمات 11 سبتمبر على الولايات المتحدة، اختار الناتو اتباع نهج براغماتي لمساهمته في مكافحة الإرهاب، واعياً بالفروق السياسية والتاريخية والأيديولوجية في بعض الأحيان بين الحلفاء. على أرض الواقع، كانت مساهمة الناتو كبيرة؛ شارك التحالف في جميع مجالات العمل المتعلقة بالإرهاب – السياسية والتشغيلية والمفاهيمية والعسكرية والتكنولوجية والعلمية. ومع ذلك، فإن الطبيعة المتطورة للبيئة الإرهابية، والاستجابة العالمية، جعلت من الضروري إعادة تقييم التهديد الذي يمثله الإرهاب وآثاره على التحالف[32]. وقد أدرك الحلف هذا التحدي، وتعامل معه وفق المعايير والآليات المناسبة.

وفي أعقاب هجمات 11 سبتمبر، تدخل تحالف من الدول، بما في ذلك العديد من دول حلف الناتو، عسكريًا في أفغانستان في خريف عام 2001. وكان الهدف من المهمة التي أطلق عليها اسم "الحرية المطلقة"، هو حرمان تنظيم القاعدة من استغلال أفغانستان كقاعدة للتدريب، والتخطيط، وتفريخ المتطرفين، فضلاً عن احتجاز أكبر عدد ممكن من قادة التنظيم. وفي ديسمبر 2001، بعد الإطاحة بنظام طالبان، أذن قرار مجلس الأمن التابع

[30] Christopher Hill. (2000). ***European Foreign Policy: Key Documents*** | The North Atlantic Treaty | The Solemn Declaration on European Union | The Schuman Declaration | The Treaty on European Union (The Maastricht Treaty) | and Many More. Routledge.

[31] Alexandra Gheciu. (2005). ***NATO in the "New Europe": The Politics of International Socialization after the Cold War***. Stanford University Press.

[32] Stefano Santamato. (2013). ***The New NATO Policy Guidelines on Counterterrorism: Analysis, Assessment, and Actions. Institute for National Strategic Studies***. Strategic Perspectives, No. 13. Series Editor: Nicholas Rostow. National Defense University Press. Washington, D.C. retrieved 02 September 2019 from: https://inss.ndu.edu/Portals/68/Documents/stratperspective/inss/Strategic-Perspectives-13.pdf.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للأمم المتحدة رقم 1386 بنشـــر القوة الدولية للمســـاعدة الأمنية (ISAF)، وهي قوة متعددة الأطراف في كابول وحولها للمساعدة في تحقيق الاستقرار في البلاد وتهيئة الظروف الذاتية الحفاظ على السلام. وفي أغسطس 2003، تولى الناتو قيادة وتنسيق القوة الدولية للمساعدة الأمنية[33].

وفي الوقت نفسه، واصل الناتو قبول أعضاء جدد وبناء شراكات جديدة. فقد تم تأسيس مجلس الناتو وروسيا في عام 2002 بحيث يمكن للدول الأعضـاء في الناتو وروسـيا العمل كشـركاء متسـاوين في القضـايا الأمنية ذات الاهتمام المشترك. وفي عام 2004، أطلق التحالف مبادرة اسطنبول للتعاون كطريقة لتقديم تعاون أمني ثنائي عملي لبلدان منطقة الشـرق الأوسـط الأوسـع. وأخيرًا، أدخلت جولات التوسـع اللاحقة مزيدًا من الحلفاء هم رومانيا، وبلغاريا، وسلوفاكيا، وسلوفينيا، ولاتفيا، وإستونيا، وليتوانيا في 2004، وكرواتيا وألبانيا في عام 2009[34].

وفي أفغانسـتان، كما في البوسـنة وكوسـوفو، وجد الحلفاء أن القوة العسـكرية لم تعد كافية لضـمان السـلام والاستقرار. لقد أصبح حفظ السلام صعباً على الأقل مثل صنع السلام. خلال سنوات الحرب الباردة، استلزم أمن الحلفاء الدفاع عن حلفاء شمال الأطلسي؛ الآن توسع تعريف "الأمن" بشكل جذري ليشمل تحرر الفرد من التطرف العنيف الناجم عن عدم الاسـتقرار، وفشـل الدولة القومية. على سـبيل المثال، تركز الكثير من اهتمام العالم في عام 2011 على الأزمة في ليبيا حيث لعب حلف الناتو دوراً حاسماً في المسـاعدة على حماية المدنيين الذين يتعرضـون للهجوم من حكومتهم، وفقًا لتكليف الأمم المتحدة. وكان مستوى العنف الذي تستخدمه قوات الأمن الليبية ضد المتظاهرين المؤيدين للديمقراطية إلى درجة أن المجتمع الدولي وافق على اتخاذ إجراءات جماعية[35].

لقد جاء حفظ السلام الناجح ليس فقط في توفير خط أساس للأمن، ولكن أيضاً المساعدة في بناء الحداثة نفسـها. وهنا يمكن لحلف الناتو أن يقدم مسـاهمة كبيرة شـريطة أن يكون جزءًا من اسـتجابة دولية متماسـكة. وفي المفهوم الاسـتراتيجي الجديد المتفق عليه في عام 2010، التزم التحالف بالتعامل مع جميع مراحل الأزمة وفق مبدأ شامل يتضمن ضمناً دورًا أكبر للأمن التعاوني استناداً إلى فكرة "النهج الشامل".

كما أن عدم الاستقرار الجيوسياسي يتطلب علاجات معقدة تجمع بين القوة العسكرية والدبلوماسية وتحقيق الاستقرار بعد انتهاء الصراع. وفقًا لذلك، لا يقوم التحالف بتطوير شراكات أمنية فقط مع دول عبر البحر المتوسط

[33] Lynne Rienner. (2001). ***Enlarging NATO: The National Debates***. Lynne Rienner.
[34] Brian J. Collins. (2011). ***NATO: A Guide to the Issues***. ABC Clio.
[35] Vojtech MastnySven and G. Holtsmark Andreas Wenger. (2006). ***War Plans and Alliances in the Cold War: Threat Perceptions in the East and West***. Routledge.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنطقة الخليج وحتى منطقة المحيط الهادئ فحسب، ولكنه أيضاً يتواصل مع المنظمات الدولية ذات الصلة، والمنظمات غير الحكومية التي لها تفويضات في مجالات مثل بناء المؤسسات، وبناء الحكم، والتنمية، والإصلاح القضائي. سواء كان ذلك للمساعدة في بناء سلام دائم في كابول أو بريشتينا، أو مكافحة القرصنة قبالة القرن الإفريقي أو تقديم مساعدة عسكرية في السودان، فقد زاد حلف الناتو من تعاونه مع المنظمات الدولية الأخرى التي يمكن أن تحقق قدراتها الفائقة في مجال إعادة البناء، وبناء المجتمع المدني[36].

ولقد كان ضم روسيا غير المشروع لشبه جزيرة القرم في عام 2014، وأعمالها العدوانية ضد أوكرانيا بمثابة تذكير قوي بأهمية مهمة الناتو الأساسية: الدفاع الجماعي. هذا، بالاقتران مع الصراع السوري، وصعود داعش والإرهاب الذي أصبح ظاهرة في العديد من المناطق حول العالم. وفي الوقت نفسه، تزداد معدلات الهجرة غير الشرعية حيث يلجأ المهاجرون من النزاع في بلدانهم، مع ثقل الصراع العرقي والديني، والضغوط الديموغرافية، وضعف الأداء الاقتصادي. فقد أصبحت الهجمات الإلكترونية أكثر تكرارا وأكثر تدميرا من أي وقت مضى. ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من الوسائل، ينشر معارضو المجتمعات المفتوحة الليبرالية معلومات مضللة ودعاية تسعى إلى تقويض القيم التي يسعى حلف الناتو دائمًا إلى حمايتها والترويج لها. وإجمالا، فإن تعقيد البيئة الأمنية الحالية إلى درجة تجعل مرونة الناتو محل اختبار حقيقي[37].

لقد أسهم الناتو بشكل فاعل في مكافحة الإرهاب من خلال دوره الرئيسي في العديد من الأحداث العالمية. ويعد النزاع العرقي فيما يعرف بيوغسلافيا السابقة أبرز حدث شكل اختباراً حقيقياً للناتو. وبالفعل، فقد أسهم الحلف بشكل كبير في الحد من تداعيات الصراع، وما يزال فاعلاً في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة. ومن الأحداث التي أسهم فيها الحلف بشكل كبير هي تداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001. فقد شارك الحلف في الحرب على تنظيم القاعدة في أفغانستان، وما تزال قواته موجودة على الأراضي الأفغانية من أجل تحقيق السلام الشامل في هذا البلد.

كما أسهم الحلف في هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا ضمن التحالف الدولي لمحاربة "داعش" بقيادة الولايات المتحدة. وعلى الرغم من إعلان الانتهاء العمليات العسكرية بالقضاء على التنظيم، إلا أن الحلف

[36] Andrew R. HoehnSarah Harting. (2010). **Risking NATO: Testing the Limits of the Alliance in Afghanistan**. Rand.

[37] NATO. (2019). ***Statement by the North Atlantic Council on Crimea***. Issued on 18 Mar. 2019. Retrieved 22 August 2019 from: https://www.nato.int/cps/en/natohq/news_164656.htm

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يســـهم بشـــكل فعَّال في عمليات بناء القدرات الأمنية والشـــرطية والعســـكرية في العراق، وتعزيز الديمقراطية والحكم الرشيد، وإعادة رتق النسيج الاجتماعي، وإعادة توطين النازحين، والمساعدة في تعزيز السلام المجتمعي، ودعم منظمات المجتمع المدني التي تعمل في مجال بناء السلام المستدام. ولم يغفل الحلف الأحداث في ليبيا حيث شارك بضربات جوية ســـاعدت على إنهاء حكم الرئيس الليبي "معمر القذافي" الذي اغتيل ضـــمن الأحداث التي شـــهدتها ليبيا جراء احتجاجات مطالبة بالحرية والديمقراطية.

2. التحالف الدولي لمحاربة "داعش"

أ. النشأة والدوافع

العديد من التحديات دفعت الولايات المتحدة للدعوة لتشـــكيل تحالف دولي لمحاربة "داعش". فمنذ العام 2009 شـــكلت العديد من القضـــايا على الســـاحة الدولية تحديات مباشـــرة للأمن القومي الأمريكي بما في ذلك التهديدات المتنامية من قبل روســيا، والحرب المتواصــلة في أفغانســتان، وازدياد وتيرة التوترات من قبل كوريا الشــمالية وإيران، فضلاً عن تحديات إعادة التوازن الاستراتيجي لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ[38]. كل هذه كانت أولويات بالنسبة للولايات المتحدة.

وبحلول العام 2013، أعلن أبو بكر البغدادي، رئيس تنظيم "دولة العراق الإســلامية" عن ميلاد التنظيم، لم يكن لديه قاعدة كبيرة من الأراضـي أو القوة العسـكرية الكافية، لكنه كان يسـعى للحصـول على السـلطة والنفوذ من خلال الاندماج مع الجماعات المتطرفة الأخرى. وقد برزت مجموعة البغدادي، فجأة وبشـــكل غير متوقع، كتهديد كبير. وقد صدمت قوات البغدادي العالم بالسيطرة على الفلوجة[39].

هذا التنظيم الناشـئ هو في الأصـل جزء من فرع تنظيم القاعدة في العراق، وقد انتشـر تنظيم داعش في جميع أنحاء العراق وسوريا، مستغلاً الفوضى الناجمة عن جهود القمع المستمرة للنظام السوري من عام 2011 فصاعدًا. ثم سـعى لتصـدير نظامه خارج بلاد الشـام (ليبيا ومصـر وأفغانسـتان وجنوب شـرق آسـيا). ويسـتخدم أعضـاء داعش الممارسات البربرية (بما في ذلك قطع الرأس والعبودية والقتل الجماعي) التي تسيئ استخدام الدين الإسلامي الذي يحرم

[38] Carter, Ash. (October 2017). ***A Lasting Defeat: The Campaign to Destroy ISIS. Belfer Center for Science and International Affairs***. Retrieved 13 August 2019 from: https://www.belfercenter.org/sites/default/files/2017-10/Lasting%20Defeat%20-%20final_0.pdf

[39] Alkhouri, Laith, and Alex Kassirer, (n.d). "***Governing the Caliphate: The Islamic State Picture***," CTC Sentinel, Vol. 8, No. 8, August 21, 2015, pp. 17–20. Retrieved 13 August 2019 from: https://ctc.usma.edu/governing-the-caliphate-the-islamic-state-picture/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قتل الأبرياء. في الواقع، فإن معظم ضحايا داعش هم من المسلمين سواء من الشيعة أو السنة، حيث تستهدفهم سياسة الإرهاب التي لا ترحم حتى النساء، والأطفال، وكبار السن. كما يتعرض أفراد الأقليات العرقية والدينية للاضطهاد بشكل منهجي من قبل التنظيم. بالإضافة إلى ذلك، خططت المجموعة ونظمت العديد من الهجمات في الخارج، بما في ذلك في باريس (نوفمبر 2015)، وبروكسل (مارس 2016)، ولندن (مارس 2017). كما قامت داعش بتدمير مواقع التراث العالمي عن عمد، كما يتضح ذلك في مدن تدمر القديمة، ونمرود، وحاترة، فضلاً عن تدمير متحف الموصل[40].

تَشكل التحالف الدولي ضد داعش في سبتمبر 2014، وتميز منذ اللحظة الأولى بتفرد عضويته ونطاق عمله والتزاماته؛ إذ يلتزم التحالف الدولي مُجتمعاً بدحر تنظيم داعش وإلحاق الهزيمة به. كما يلتزم أعضاء التحالف البالغ عددهم 80 عضواً بالتصدي للتنظيم على كافة الجبهات، والعمل على هدم شبكاته والوقوف أمام طموحاته بالتوسع العالمي. وإلى جانب الحملة العسكرية في كُلٍ من العراق وسوريا، يتعهّد التحالف: بمواجهة البنية التحتية المالية والاقتصادية لتنظيم داعش والحد من فعاليتها، والتصدي لتدفق المقاتلين الأجانب عبر الحدود، ودعم الاستقرار، وإعادة الخدمات العامة الأساسية للمناطق المحررة من قبضة داعش، ومواجهة دعاية التنظيم[41].

لقد كان تأسيس التحالف الدولي لمحاربة "داعش" ضرورة أملتها الأحداث التي أعقبت ما عرف بثورات الربيع العربي التي شملت سوريا، وليبيا، واليمن تحديداً، إذ إن الوضع يختلف في كل من مصر، وتونس اللتان شهدتا انتقالاً من الثورية إلى الشرعية حقق استقراراً سياسياً. أما العراق فإن الأحداث التي شهدها تختلف عن بقية الدول من حيث أن الغزو الأمريكي للعراق تسبب في إحداث انقسامات طائفية وفَّرت بيئة خصبة لانتشار تنظيم القاعدة الذي استنسخ لاحقاً تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" الذي تمكن من السيطرة على مواقع استراتيجية في العراق ومن ثمَّ امتد ليشمل سوريا، وفي مراحل أخرى أسس فروعاً في اليمن، وليبيا، ومالي، ونيجريا، وأفغانستان، وجنوب الفلبين.

ب. دور التحالف الدولي لمحاربة "داعش" في مكافحة الإرهاب

على المستوى العسكري، قدم التحالف العالمي دعمًا حاسمًا للقوات المحلية العاملة في الميدان لتقليل وجود داعش في العراق وسوريا منذ سبتمبر 2014. وقد مكن هذا الدعم القوات العراقية من الإعلان عن أنها قد حررت

[40] France Diplomatie. **(n.d).** *Has Daesh been defeated?* **Retrieved 17 August 2019 from: https://www.diplomatie.gouv.fr/en/french-foreign-policy/security-disarmament-and-non-proliferation/france-s-international-action-against-terrorism/article/has-daesh-been-defeated**

[41]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كل أراضيها بالكامل في ديسمبر 2017. كما أدت العمليات التي نفذت في سوريا إلى استعادة جميع المناطق التي احتلتها داعش في الشمال الشرقي من البلاد تقريبًا[42]. وعلى مدار الأعوام الثلاثة الماضية، تمكن الائتلاف من تجميد حسابات حوالي 30 مصرفًا ومركزًا ماليًا لداعش، مما أدى إلى حرمان التنظيم من عشرات الملايين من الدولارات. كما أدى الاستيلاء على أكثر من 25 موقعًا للتخزين النقدي إلى فقدان التنظيم لعشرات الملايين من الأصول السائلة. وتتألف مجموعة مكافحة الداعش المالية التابعة للتحالف من حوالي 40 عضوًا ومراقبًا، وهي المكلفة بقيادة وتنسيق الجهود العالمية لضمان التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن الدولي المتعددة التي تحظر جميع أشكال الدعم المالي لداعش، بما في ذلك الأموال التي يتم جمعها من الاختطاف طلباً للفدية، والاتجار غير المشروع بالأشياء التراثية المسروقة، وبيع الموارد الطبيعية[43].

كما يعمل الائتلاف على منع داعش من تقديم الدعم المالي أو المادي لفروعها حيث تسعى إلى توسيع طموحاتها العالمية في أعقاب الخسائر الإقليمية في العراق وسوريا. كما تم تعزيز التعاون مع المنظمات متعددة الأطراف، وتشجيع الأعضاء على اتخاذ المزيد من الإجراءات الملموسة ضد تمويل داعش. وقد تم الإعلان عن التحرير النهائي لجميع الأراضي التي كان يسيطر عليها داعش في العراق وسوريا في 23 مارس 2019. وقد كان النصر هذا بمثابة الإنجاز الهام في الحرب ضد الإرهاب نتيجة لأكثر من أربع سنوات من الأعمال العسكرية والمدنية لتحرير العراق والشمال الشرقي سوريا من قبضة التنظيم. وقد سيطر تنظيم داعش على حوالي 110 ألف كيلومتر مربع من الأراضي، بما في ذلك المدن الكبرى في البلدين، كما اجتذب التنظيم أكثر من 40 ألف مقاتل أجنبي[44].

كما فقد التنظيم السيطرة على الأراضي، حيث تم تحرير أكثر من 7 مليون شخص من سيطرته. وبنفس القدر من الأهمية، شجع التحالف الشركاء على جمع ما يقرب من 20 مليار دولار من المساعدات الإنسانية، لدعم الاستقرار في كل من سوريا والعراق، فضلاً عن تدريب وتجهيز 210 ألف من أفراد الأمن والشرطة لتخفيف المعاناة، وتحقيق الاستقرار في المجتمعات المحلية. ولقد جاء هذا النجاح بفضل تضحيات كبيرة بما في ذلك موت عشرات

[42] The Global Coalition Against Daesh/ISIS. (25 June 2019). ***The Global Coalition Post-Territorial Defeat of Daesh/ISIS***: Paris Roadmap, Paris.

[43] al-Tamimi, Aymenn, "***The Evolution in Islamic State Administration: The Documentary Evidence***", Perspectives on Terrorism, Vol. 9, No. 4, 2015. Retrieved 12 August 2019 from: http://www.terrorismanalysts.com/pt/index.php/pot/article/view/447/html

[44] Eric Schmitt, Alissa J. Rubin and Thomas Gibbons-Neff. ***ISIS Is Regaining Strength in Iraq and Syria***. The New York Times, Aug. 19, 2019. Retrieved 22 August 2019 from: https://www.nytimes.com/2019/08/19/us/politics/isis-iraq-syria.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآلاف من الشـركاء المحليين في سـوريا والعراق من الذين كانوا يقاتلون داعش، وقد ضـحى ما لا يقل عن 46 من أعضاء خدمة التحالف بحياتهم دعماً لعملية الحل المتأصل[45].

لقد كانت الإرادة والعزم الدولي لهزيمة "داعش" وراء الانتصـــارات التي حققها التحالف في هزيمة التنظيم في سـوريا والعراق. غير أن تمدد التنظيم عبر العالم تشـكل تحدياً كبيراً أمام التحالف. فتنظيم داعش قوته الحقيقية والخطيرة تكمن في عقيدته المتطرفة، وأيديولوجيته الأكثر تأثيراً وفعالية حيث تنتشـر عبر وسـائل التواصـل الاجتماعي. لذلك، فإن المعركة مع التنظيم مستمرة ومتعددة الساحات. وقد أدرك التحالف هذا الأمر. فلم يكتفِ بالهزيمة العسكرية على الأرض، بل استمرَّت المعركة لتشمل ساحاتٍ أخرى، بما في ذلك، الإصلاح السياسي، والتحول الديمقراطي، والحكم الرشـيد، والبنى التحتية، وتمكين المرأة، والمصـالحات الاجتماعية، وإعادة تأهيل المأسـورين من التنظيم لإعادة دمجهم في المجتمع ليكونوا أفراداً صالحين يسهموا في تنمية وبناء أوطانهم.

ج. مستقبل التحالف الدولي لمحاربة "داعش"

عقب هزيمة تنظيم "داعش" في سـوريا والعراق، اعتمدت قيادة التحالف جملة من المبادئ التوجيهية من أجل جهد دائم متعدد الأوجه لمشـاركة التحالف في المسـتقبل. حيث يجب أن يظل الائتلاف متحدًا ومصـممًا في إكمال مهمته المتمثلة في تدهور داعش، وهزيمتها من خلال نهج شـامل يشـمل الوسـائل العسـكرية والإنسـانية، وتحقيق الاستقرار، والاتصـالات، والالتزام السياسـي في الفترة المقبلة. ومع ذلك، فإن الهزيمة الإقليمية للتنظيم لا تمثل القضـاء على الجماعة الإرهابية أو نهاية التهديد الإرهابي الذي تمثله. بينما يواصل الهجمات الإرهابية من خلال جهود الدعاية النشـطة، سـيما أن التنظيم قد أثبت أيضًـا مرونته وقدرته على التكيف، حيث اسـتمر في شـن هجمات مميتة. لقد استخدم التنظيم خلاياه النشطة في المنطقة لمهاجمة السكان المدنيين في كل من العراق وسوريا. ويعد هذا مصدر قلق كبير للتحالف بأكمله، لأنه يعرض للخطر المكاسب العسكرية الرئيسية، والاستقرار الضروري للانتعاش الاقتصادي. وبما أنه قد تم تحقيق الهزيمة الإقليمية لداعش، لكن المهمة لضمان هزيمة دائمة للتنظيم تشكل ضرورة ملحة[46].

نظراً للتحديات أعلاه، فيجب أن يحافظ التحالف الدولي على المستوى المناسب من المشاركة العسكرية لدعم الحكومة العراقية والشـركاء المحليين في سوريا في جهودهم المسـتمرة ضـد الخلايا السـرية لداعش. مع الأخذ في الاعتبار الوضـع الأمني غير المسـتقر على الأرض، كما أنه من المهم بشـكل خاص أن تظل قوات التحالف العسـكرية في حالة

[45] The Global Coalition Against Daesh/ISIS. (25 June 2019). .mrj'e sabq
[46] The Global Coalition Against Daesh/ISIS. (25 June 2019). mrj'e sabq

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقديم الدعم اللازم على أرض الواقع. وستستمر هذه القوات في بناء قدرات قوات الأمن العراقية، بالتنسيق الوثيق مع الجهات الدولية الفاعلة المعنية الأخرى مثل الناتو والاتحاد الأوروبي[47].

ومن جهة أخرى، يجب أيضًا الحفاظ على التنسيق الوثيق لمنع المقاتلين الإرهابيين الأجانب، بمن فيهم المحتجزون أو المختبئون في بعض المناطق خارج سيطرة التحالف، من العودة إلى ساحة المعركة في العراق وسوريا، أو الانتقال إلى مكان آخر، والتخطيط لشن هجمات في الخارج. إن تبادل المعلومات بين جميع الشركاء حول التنظيم وحركته أمر أساسي لمواجهة أي محاولات لإنعاشه من جديد. ويشمل هذا التعاون الشرطة الدولية، الإنتربول، من خلال تفعيل استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب التي تشمل الالتزام بجميع قرارات مجلس الأمن التي تحظر تقديم أي شكل من أشكال الدعم، بشكل مباشر أو غير مباشر، لتسهيل حركة التنظيم[48].

كما إن هذه الجهود ينبغي أن تسير بالتوازي مع الاستمرار في زيادة المساهمات الإنسانية، والمساعدات المالية المخصصة لتحقيق الاستقرار في المناطق المحررة. في هذا الصدد فإن اجتماع باريس قد أتاح فرصة للعديد من الشركاء للتعهد بتقديم مساهمات إضافية لمعالجة الفجوات المالية المحددة. هذا الالتزام المتجدد يؤكد عزم التحالف على مواجهة التحديات المقبلة، وكذلك معالجة الأسباب الجذرية للأزمة. فيما يتعلق بالعراق، فقد أتاح اجتماع باريس فرصة لمناقشة كيفية العمل مع حكومة العراق في تلبية الاحتياجات الإنسانية وتثبيت الاستقرار بشكل مناسب بالتنسيق الوثيق مع الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية والشركاء، من أجل مساعدة السكان المحليين على التعافي، ولمنع داعش من التجدد، كما تمهد هذه المساعدات الطريق لعملية إعادة إعمار شاملة بقيادة الحكومة العراقية، بما في ذلك تنفيذ مخرجات مؤتمر الكويت الدولي لإعادة إعمار العراق. أما في شمال شرق سوريا، فينبغي الاستمرار في التركيز على تقديم المساعدات الإنسانية لتحقيق الاستقرار لتحسين حياة السكان المستضعفين، مما يمهد الطريق للانتعاش المستدام في مرحلة ما بعد هزيمة داعش[49].

هذه الجهود لا تعمل بمنعزل عن المشاركة في دعم الجهود السياسية اللازمة لتعزيز الاستقرار الإقليمي. ففي العراق، دعم التحالف نجاح الانتخابات الديمقراطية، والجهود المستمرة التي تبذلها حكومة العراق والتي تضع البلاد على

[47] BBC. (23 March 2019). ***IS 'caliphate' defeated but jihadist group remains a threat***. Retrieved 16 August 2019 from: https://www.bbc.com/news/world-middle-east-45547595
[48] Wilson Center. (11 July 2019). ***Global Coalition Update on ISIS***. Retrieved 23 August 2019 from: https://www.wilsoncenter.org/article/global-coalition-update-isis
[49] Brian Michael Jenkins. (2019). Options for Dealing with Islamic State Foreign Fighters Currently Detained in Syria. Journal of CTC Sentinel. Combating Terrorism Centre at West Point. Retrieved 23 August 2019 from: https://ctc.usma.edu/app/uploads/2019/05/CTC-SENTINEL-052019.pdf

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مسار إعادة الإعمار الإيجابي. على وجه الخصوص، ينبغي أن يواصل الائتلاف دعم الحكم الشامل والمبادرات التي تعزز المصالحة المجتمعية، بالإضافة إلى تعزيز سبل العيش لضمان عدم عودة داعش مستغلة الأوضاع المعيشية التي يعاني منها السكان. أما في سوريا، فقد دعم الائتلاف عملية انتقال سياسي حقيقي يقوم على أساس قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 2254، والذي يهدف إلى إنشاء حكومة شاملة غير طائفية تمثل إرادة جميع السوريين، وتؤيد الوحدة والسيادة، بما في ذلك السلام الإقليمي لسوريا. وفي شمال شرق سوريا، سعى التحالف إلى دعم جميع المبادرات التي تهدف إلى تعزيز الحكم الشامل والتمثيلي[50].

على الرغم من أن الجهود المشتركة لأعضاء التحالف العالمي ضد داعش قد ساعدت على تحرير معظم السكان العراقيين والسوريين تحت حكم المجموعة، إلا أن داعش لا تزال تشكل تهديدًا خطيرًا للأمن الدولي نظراً لاستمرار وجود خلايا سرية نشطة في سوريا والعراق؛ فضلاً عن وجود جماعات إرهابية تابعة لداعش في إفريقيا، وشبه الجزيرة العربية، وجنوب شرق آسيا؛ وكذلك انتشار الدعاية المتطورة التي تدعو إلى العنف؛ وإمكانية عودة المجموعة من خلال استغلال نقاط الضعف السياسية في المناطق التي تمر بأزمات[51].

وعلى الرغم من هذه الجهود، إلا أن تنظيم داعش وفروعه قد أثبت قدرته على ضرب أعضاء التحالف وحلفائه في جميع أنحاء العالم. في هذا الصدد، فإن هجمات عيد الفصح الأخيرة في سريلانكا، والتصريحات اللاحقة لزعيم داعش البغدادي تعكس تركيزاً جديداً للتنظيم على نشاط الفروع والشبكات نتيجة لفقدان ما يسمى بالخلافة في العراق وسوريا. هذا الأمر دفع قيادة التحالف إلى إشراك سريلانكا، ومالي، وبوركينا فاسو بوصفهم مراقبين في اجتماع الائتلاف الذي عقد باريس، حيث الاجتماع استعداد التحالف لتبادل خبراته في جميع أنحاء العالم لمنع المزيد من انتشار نفوذ وقوة التنظيم. وليس بالضرورة أن يكون ذلك على أساس العمل العسكري فحسب، بل سيتطلب ذلك أدوات مدنية بما في ذلك تبادل المعلومات، والأمن على الحدود، والبحرية والطيران، ومكافحة تمويل الإرهاب، ومكافحة التطرف والتجنيد، واعتقال ومحاكمة وسجن الإرهابيين. تحقيقًا لهذه الغاية، يمكن للتحالف تحديد مشاريع للمساعدة في بناء القدرات الأساسية في البلدان المهددة من قبل داعش، بما في ذلك من خلال مساهمات أعضاء التحالف ذوي الخبرة الخاصة ذات الصلة ببلدان ومناطق محددة. كما يجب على التحالف تعزيز أوسع حوار وتماسك

[50] Sarhang Hamasaeed; Adam Gallagher. (August 5 2019). ***Iraq's Democratic Imperative: Getting Provincial Elections Right. United States of Peace***. Retrieved 23 August 2019 from: https://www.usip.org/publications/2019/08/iraqs-democratic-imperative-getting-provincial-elections-right.

[51] France Diplomatie. (n.d). ***Has Daesh been defeated?*** **.mrj'e sabq**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سياسي ووحدة مع جميع الأعضاء والمنظمات المعنية الأخرى في الحرب ضد الإرهاب بما يتجاوز الأساس لتحديد ودعم المبادرات الملموسة المتفق عليها، ويأتي ذلك في إطار تكملة ودعم الجهود الحالية في كل منطقة، وبالتشاور الكامل مع تلك الجهات الفاعلة في تلك المناطق[52]. وبناءً على دعوة من حكومة العراق، فقد دعم التحالف العالمي لجهود الاستقرار والإنسانية في جميع أنحاء العراق لمساعدة الشعب العراقي على إعادة بناء حياته بعد تحريره من داعش. كما إن التحالف يدرك أن مكاسب حتى أكثر العمليات العسكرية نجاحًا لن يتم الحفاظ عليها إلا إذا أعقبتها جهود ناجحة لتحقيق الاستقرار، والتي تعالج الأسباب الكامنة وراء صعود داعش. كما يساعد التحالف الحكومة المحلية في العراق على جعل مدنها آمنة، والعمل لصالح السكان المحليين. ويشمل ذلك المساعدة في تطهير الأحياء من الألغام وبقايا الحرب، واستعادة الخدمات البلدية الأساسية مثل الكهرباء والمياه والتعليم والصحة، إلى جانب تهيئة الظروف للاقتصادات المحلية لاستعادة عافيتها، وعودة النازحين بسبب النزاع من خلال برامج العودة طواعية إلى ديارهم. والعمل على دعم إصلاحات القطاع السياسي والأمني بقيادة العراق[53]. ومن جهةٍ أخرى، فإن سلامة المدنيين تشكل أولوية قصوى بالنسبة للتحالف العالمي. فعودة النازحين الناجحة ضرورية لتعزيز الهزيمة العسكرية لداعش. وفي هذا الخصوص، قام التحالف بتدريب 136 ألف من قوات الأمن العراقية، بما في ذلك 24 ألف من أفراد قوة الشرطة، على تقنيات مثل مكافحة العبوات الناسفة، حتى يتمكنوا من مساعدة الناس على العودة إلى منازلهم، والبدء في إعادة بناء حياتهم بأسرع وقت. وبناءاً على هذه البرامج، فقد عاد أكثر من 3.7 مليون شخص إلى ديارهم في العراق بدعم من التحالف. كما يقوم مرفق تمويل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لتحقيق الاستقرار، بتمويل جزئي من شركاء التحالف، بتنفيذ أكثر من 2100 مشروع في 31 موقعًا في جميع أنحاء العراق لدعم هؤلاء الأشخاص[54].وبالعمل بموجب السلطات الدولية المعترف بها، سيستمر التحالف في دعم القوات الشريكة المحلية في سوريا لاستقرار الأراضي المحررة. ويشمل الاستقرار استعادة الخدمات الأساسية، وإزالة الألغام والمواد المتفجرة، وتمكين التوزيع المجاني للمساعدات الإنسانية. وسيؤدي ذلك أيضًا إلى تهيئة الظروف اللازمة لعودة النازحين واللاجئين بأمان. وكجزء من تحقيق الاستقرار، سوف يسهل الائتلاف انتقال شركائه إلى قوات الأمن المحلية المستدامة والاكتفاء ذاتيا

[52] Ellen Ioanes. (August 27, 2019). ***Here's what's left of ISIS — and why they still pose a major threat***. Retrieved 31 August 2019 from: https://www.businessinsider.my/trump-said-isis-was-finished-threat-2019-8/?r=US&IR=T

[53] Jim Garamone. (n.d). ***Building Capabilities, Nurturing Alliances at Heart of U.S. Strategy. United States Department of Defense***. Retrieved 27 August 2019 from: https://www.defense.gov/explore/story/Article/1890082/building-capabilities-nurturing-alliances-at-heart-of-us-strategy/

[54] Security Council of the United Nations. (1 February 2). ***Eighth report of the Secretary-General on the threat posed by ISIL (Da'esh) to international peace and security and the range of United Nations efforts in support of Member States in countering the threat***. Retrieved 27 August 2019 from: https://www.un.org/sc/ctc/wp-content/uploads/2019/02/N1901937_EN.pdf

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمتنوعة عرقيا. في حين أن طبيعة الدعم للقوات الشـــريكة ســـوف تتكيف مع تحول التحالف من العمليات القتالية الرئيســـية في المدن إلى مهام الاســـتقرار، لن ينتهي دعم التحالف حتى هزيمة داعش الدائمة. ووفقًا لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2254، ســيقوم التحالف بتنســيق وتعزيز جهود تحقيق الاســتقرار في ســوريا بهدف تعزيز الحكم الموثوق والمضمون وغير الطائفي. كما سيقوم التحالف بتشجيع ممثلي الحكم الشامل للمجتمعات المحلية التي تم تحريرها من داعش[55]. ويعمل التحالف لتعطيل قدرة داعش على العمل عبر الإنترنت. ســيما أن اســتخدام داعش للوسائط الرقمية المرتبطة بأعمال الإرهاب موثق جيدًا. ويسعى التحالف إلى العمل على مساحة المعلومات التي تعمل فيها داعش، ولضـــمان أن يتبع تقلص أراضـــي المجموعة هزيمة أيديولوجية لها. وفي أكتوبر 2017، كان إنتاج داعش الدعائي أقل بنسـبة 85 ٪ عنما كان عليه في أغسـطس 2015. ويعمل التحالف أيضًـا على صـناعة التكنولوجيا للحد من انتشـــار دعاية داعش عبر الإنترنت. وفي هذا الخصـــوص، فإن التحالف يدعم المنتدى العالمي للإنترنت لمكافحة الإرهاب، وهو منتدى يهدف إلى تبادل الخبرات بشأن إزالة المحتوى الإرهابي والمتطرف من المنصات بالشراكة مع الحكومات والمجتمع المدني. وتقوم مجموعة عمل الاتصـالات التابعة للتحالف بتنسـيق وتوحيد مناهج الاتصـالات الاسـتراتيجية لأعضـاء الائتلاف؛ وتعزيز الشـراكات الخارجية لتوسـيع نطاق وتأثير جهود المجتمع الدولي لتقليل دعاية داعش؛ ويبني المرونة في الجماهير المستضعفة[56]. كما تعمل مجموعة عمل المقاتلين الإرهابيين الأجانب التابعة للتحالف الدولي لهزيمة داعش، بقيادة هولندا وتركيا والولايات المتحدة، كمنصـــة لنهج حكومي دولي كامل يعزز جهود التعاون وبناء القدرات. وتعمل مع شـــركاء التحالف لتنفيذ الالتزامات والتوصـــيات الواردة في قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2178. ويطلب القرار من الدول اتخاذ خطوات لمكافحة المقاتلين الإرهابيين الأجانب وتوســـيع نطاق الالتزامات بموجب القانون الدولي، وتعزيز التدابير الدولية التي تمنع المقاتلين الإرهابيين الأجانب المشتبه بهم من السفر، وتعطيل الدعم المالي للمقاتلين الإرهابيين الأجانب، وتعزيز آليات التعاون الدولي والإقليمي. وقد كان منع تدفق المقاتلين الأجانب جزءًا رئيسـيًا من جهود التحالف لهزيمة داعش على مدى السـنوات الثلاث الماضـية. وقد تم إحراز تقدم كبير في هذا الاتجاه، حيث يوجد لدى أكثر من 69 دولة قوانين لمحاكمة ومعاقبة أنشـــطة المقاتلين الإرهابيين الأجانب، على سبيل المثال، السفر خارج البلد بغرض الانضمام إلى منظمة إرهابية) [57].

[55] The Global Coalition to Defeat Daeash. (15 February 2017). ***How The Coalition Is Stabilising Liberated Areas***. Retrieved 25 August 2019 from: https://theglobalcoalition.org/en/mission/stabilising-liberated-areas/

[56] Chris Bronk and Gregory S. Anderson. (2017). ***Encounter Battle: Engaging ISIL in Cyberspace***. *The Cyber Defense Review*, Vol. 2, No. 1 (WINTER 2017), pp. 93-108. Army Cyber Institute, retrieved 25 August 2019 from: https://www.jstor.org/stable/10.2307/26267403

[57] The Global Coalition to Defeat Daeash. (2017). ***Impeding the flow of foreign terrorist fighters***. Retrieved 25 August 2019 from: https://theglobalcoalition.org/en/mission/preventing-the-flow-foreign-fighters/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك 70 دولة على الأقل حاكمت أو ألقت القبض على المقاتلين الإرهابيين الأجانب أو الذين قدموا الدعم لهم. وقد ساهم أكثر من 60 بلداً، بأكثر من 25 ألف من المقاتلين الإرهابيين الأجانب. إن تقوية هذا المورد المشترك يُمكّن سلطات إنفاذ القانون العالمية من تحديد وتعطيل شبكات نقل المقاتلين الإرهابيين الأجانب. كما أبرمت الولايات المتحدة ترتيبات لتبادل المعلومات مع أكثر من 60 شريكًا دوليًا للمساعدة في تحديد وتعقب وردع الإرهابيين المعروفين والمشتبه بهم[58].

كما يتبادل 26 شريكًا على الأقل المعلومات المالية مع الولايات المتحدة التي يمكن أن توفر أدلة عملية لمحاكمة أو استهداف المقاتلين الإرهابيين الأجانب. وتستخدم 31 دولة على الأقل إجراءات فحص المسافرين. في حين يبذل التحالف قصارى جهده للحد من انضمام المزيد من المقاتلين للتنظيم. مقاتلي سيما أن هناك عدد ممن يحاولون العودة إلى أوروبا ومواقع أخرى. لذلك، فقد عززت الحكومات تبادل المعلومات، وأمن الحدود، والأطر القانونية، والملاحقات القضائية، واعتمدت استراتيجيات وطنية لمكافحة التطرف العنيف. وبعد هزائم داعش، استغل الائتلاف أيضًا المعلومات الموجودة في ساحة المعركة لفهم شبكات وتقنيات داعش بشكل أفضل، بما في ذلك تدفق المقاتلين الإرهابيين الأجانب من وإلى سوريا والعراق59.

إن مستقبل التحالف الدولي لهزيمة "داعش" يتوقف على المحافظة على الانسجام والتناغم في إدارة العمليات، والتنسيق الذي اتسمت العمليات العسكرية في الميدان والذي أسفر في نهاية المطاف عن هزيمة "داعش". غير أن المعركة ما تزال مستمرة بآليات وأساليب وميادين مختلفة. فينبغي على قيادة التحالف الالتزام بالتعهدات المالية لتمويل برامج إعادة الإعمار والتنمية، وبناء القدرات، ليس في سوريا والعراق حيث معقل قيادة عمليات التنظيم، ولكن أيضاً في المناطق التي ينتشر فيها التنظيم في أنحاء متفرقة من العالم. كما لا ينبغي إغفال مواجهة التنظيم في ساحات الفضاء الالكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي.

[58] Canadian Security Intelligence Service. (2016). ***The Foreign Fighters Phenomenon and Related Security Trends in the Middle East***. Retrieved 27 August 2019 from: https://www.canada.ca/en/security-intelligence-service/corporate/publications/the-foreign-fighters-phenomenon-and-related-security-trends-in-the-middle-east.html

[59] The European Parliament. (12 December 2018). ***Findings and recommendations of the Special Committee on Terrorism.*** Retrieved 31 August 2019 from: http://www.europarl.europa.eu/doceo/document/TA-8-2018-0512_EN.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: أوجه الشبه والاختلاف

المطلب الأول: أوجه الشبه

منذ تأسيسه في عام 1949، سمحت مرونة التحالف عبر المحيط الأطلسي بتلائم المتطلبات المختلفة في أوقات مختلفة. ففي الخمسينيات، كان التحالف منظمة دفاعية بحتة. وفي حقبة الستينيات، أصبح الناتو أداة سياسية للانفراج. وخلال فترة التسعينيات، كان التحالف أداة لتحقيق الاستقرار في أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى من خلال دمج شركاء وحلفاء جدد. أما في النصف الأول من القرن الحادي والعشرين، يواجه الناتو عددًا متزايدًا من التهديدات الجديدة. كحجر أساس للسلام والحرية عبر المحيط الأطلسي، يجب أن يكون الناتو مستعدًا لمواجهة هذا التحدي.

ومن جهة أخرى، فإن التحالف الدولي لهزيمة "داعش"، على الرغم من أنه يضم عدداً مقدراً من عضوية حلف شمال الأطلسي، إلا أنه من حيث التأسيس والهدف توافق مع التحالف العسكري الإسلامي العسكري فيما يتعلق بمحاربة الإرهاب.

أما التحالف العسكري الإسلامي العسكري فقد كان له العديد من المبررات لتأسيسه. فمن الواضح أن حكام المملكة لم يعودوا راضين عن الاعتماد على الآخرين للدفاع عن المنطقة، وعقدوا العزم على لعب دور أكثر نشاطا في المنطقة. كما إن دعوة الحكومة السورية لإيران وروسيا لتقديم المساعدة والدعم، والتي عززت الدور الإيراني الروسي في المنطقة من خلال التدخل العسكري، ووجود دائم في سوريا مع شرعية يقبلها العالم، دفعت المملكة لتأسيس هذا التحالف. من جهةٍ أخرى، فإن المسؤولين السعوديين يريدون أن يكونوا قادرين لإحداث توازن قوى في مقابل دعوات طلبات الدعم العسكري لإيران للحصول على مساعدة عسكرية. وسوف يتطلب ذلك استخدام الوسائل الدبلوماسية والقوة العسكرية. في هذه الظروف، أصبحت مزايا تأسيس تحالف عسكري تقوده السعودية واضح.[60].

وقد شهدت المملكة العربية السعودية خلال السنوات الأخيرة حراكاً إقليمياً ودولياً متعدد الأوجه، دبلوماسي وعسكري. فقد تزامن الإعلان عن التحالف العسكري الإسلامي الدولي ضد الإرهاب في العام 2015 مع مسارات أخرى تمثلت في مشاركة المملكة في الحملة التي قادها حلف الناتو في ليبيا، والتدخل في البحرين، وتشكيل تحالف

[60] mrj'e sabq

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عســـكري للتدخل في اليمن. وجاء الإعلان بعد أيام من اجتماع في الرياض أقنعت فيه المملكة العربية الســـعودية المتمردين السوريين بتشكيل كتلة واحدة مؤقتًا على الأقل للتفاوض مع النظام السوري[61].

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف

التحالف العسـكري الإسـلامي العسـكري لمكافحة الإرهاب يضـم دولاً معظمهما من ذات الموارد المحدودة وتصـنف ضـمن الدول الفقراء، ولديها قدرات عسـكرية متواضـعة، وتسـعى من خلال المشـاركة إلى الحصـول على مساعدات مالية. بينما عضوية التحالف الدولي لمحاربة داعش، وعضوية حلف الناتو معظمها من الدول الغنية كما أن لديها قدرات عسـكرية كبيرة ومؤثرة عالمياً في مجالات السـياسـة والاقتصـاد والسـلم والأمن الدوليين. كما أن الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وفرنسا أعضاء دائمين في مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة.

أيديولوجيا، على الرغم من الاختلافات الأيديولوجية بين أعضـــاء الناتو، والتحالف الدولي لمحاربة داعش، إلا أن قيادة الحلفين تمكنت من تحقيق مســـتوى عالٍ من الانســـجام والتوافق في الأداء والفاعلية. على عكس التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب الذي عكس تمايزاً أيديولوجياً واضحاً من خلال تكوينه. فقد انحصرت عضويته في المعسكر السني بقيادة المملكة العربية السعودية، بينما استبعد المعسكر الشيعي بقيادة إيران وحلفائها من عضوية التحالف. على الرغم من أن ذلك لم يكن معلناً بشـــكلٍ رسمي، إلا أنه، ضـــمنياً، عكس الواقع الذي يعيشـــه العالم الإسلامي المنقسم طائفياً.

ومن جهةٍ أخرى، فإن تحقيق مبادرة الرياض سيحول الموارد العربية عن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لتدمير داعش. ولكن كما هو موضح بالفعل، فإن الكثير من العرب الحاليين يقدمون الدعم سياسي أكثر منه عملي، وما قد يكون أكثر إثارة للقلق هو احتمال وجود هيكل قيادة مواز يمكن أن يعيق الجهود الغربية في المنطقة.

المبحث الثالث: الانتقادات التي وُجِّهت للتحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب

العديد من العوامل دفعت المملكة العربية السعودية إلى قيادة مبادرة لتأسيس التحالف العسكري الإسلامي العســـكري لمحاربة الإرهاب. أول هذه العوامل، تداعيات الاحتلال الأمريكي للعراق الذي جلب تنظيم القاعدة إلى العراق، ولاحقاً الانسـحاب من العراق الذي خلف صـراعاً طائفياً مكَّن إيران من السـيطرة على العراق. ثانياً، التمدد

[61] mrj'e sabq.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإيراني في سوريا، ومؤخراً في اليمن. ثالثاً، سيطرة تنظيم "داعش" على مواقع استراتيجية في كل من العراق وسوريا، وتأسيسه ما عرف بدولة الخلافة الإسلامية.

العديد من الانتقادات وجّهت للتحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب، حيث يرى منتقدوه أنه يبدو كما لو تم تشكيله بطريقة متعجلة وغير مرتبة. فلم يتم تشكيل مجلس من وزراء الدفاع المسلمين أو وزراء الخارجية في الإعلان. كما تم تقويض حقيقة المبادرة من أن باكستان ولبنان لم تعلما بعضويتهما في التحالف إلا بعد الإعلان. وعلى الرغم من إدراجها في القائمة على الأرجح، إلا أن إندونيسيا قالت إنها لم تنضم لاحقاً. كما أصدرت حكومات إسلامية أخرى موافقات أنهم مستعدون دائمًا للتعاون ضد الإرهاب[62]. وتتقاسم المملكة الملكية السعودية مع أعضائها في مجلس التعاون الخليجي المخاوف بشأن الأمن. فقد عارضت عمان، وهي عضو في مجلس التعاون الخليجي، الجهود السعودية لتحريك دول مجلس التعاون الخليجي نحو تحالف أوثق، وكانت غائبة بشكل ملحوظ عن قائمة الدول في إعلان الرياض[63].

وقد شملت الانتقادات التي وجهت للتحالف أيضاً أنه يهدف في المقام الأول إلى محاربة الأيديولوجية الجهادية في جميع أنحاء العالم. فضلاً عن كونه آلية لتبادل المعلومات الاستخباراتية. كما أن قيادة التحالف لم توضح كيف ستهاجم قوات التحالف تنظيم "داعش"؟ وهل ستشارك القوات الجوية من السعودية والدول الأخرى المشاركة في التحالف في الحملة الجوية التي تقودها الولايات المتحدة باسم التحالف؟ أم هل سيشارك التحالف بقوات برية؟ وهل سوف تقبل الحكومة العراقية التي يهيمن عليها الشيعة مشاركة القوات السعودية أو غيرها من القوات البرية السنية في قتال "داعش" في أراضيها؟[64]

كما وجهت انتقادات أيديولوجية على وجه الخصوص فيما يتعلق بقيادة المملكة العربية السعودية للتحالف، فقد وجه بعض النقاد الأمريكيين السعودية بتصدير ما يعرف بالـــ "الوهابية"، وهو ما يطلق عليه بالتفسير الأصولي الصارم للإسلام الذي يعتقد أنه مصدر التطرف الذي يغذي الأيديولوجيا للكثير من المجموعات الإرهابية. ويرى

---

[62] mrj'e sabq.

[63] *TRTWorld*, (2016) "***Saudi-Led Anti-Terror Alliance Not Military in Nature***," December 16, 2015: http://www.trtworld.com/turkey/

[64] Ahmed Fouad, (2016). "***What's Saudi's New Islamic Coalition Really Up To?***" *Al-Monitor: The Pulse of the Middle East*, December 22, 2015: http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/12/egypt-saudi-arabia-islamicalliance-goals.html#

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أصحاب هذا الاتجاه أن المبادرة السعودية مجرد دعاية تهدف إلى صرف النقد الدولي عن دعم المملكة العربية السعودية للتطرف[65].

غير أنه في مقابل هذه الانتقادات، فإن تشـــكيل التحالف وجد ترحيباً من الولايات المتحدة، ودول الاتحاد الأوربي ســـيما أنه ســـيعزز من دور التحالف الدولي لمحاربة "داعش" بقيادة الولايات المتحدة. ومن جهة أخرى، فإن مشـاركة تحالف سـني بهذا الحجم بقيادة أكبر دول سـنية، المملكة العربية السـعودية، يسـهم، بشـكل كبير، في محاربة الدعاية الأيديولوجية لــ "داعش". فضلاً عن ذلك، فإن سبع دول من أعضاء التحالف الجديد هم أيضا مشاركون في العمليات العسـكرية الجارية ضـد "داعش" ضـمن التحالف الدولي لمحاربة "داعش"، وهي البحرين، الاردن، السـعودية، تركيا، والإمارات العربية المتحدة، في حين توفر الكويت وقطر قواعد جوية[66].

وبعد إعلان تحالف دعم الحكومة الشرعية في اليمن بقيادة المملكة العربية السعودية، قلت مشاركة هذه الدول في عمليات التحالف الدولي لمحاربة "داعش" فقد تم تحويل الجهود العسـكرية السـعودية لمسـاعدة الحكومة اليمنية ضـد المتمردين الشـــيعة. وتكون هذا التحالف من البحرين، ومصـــر، والاردن، والكويت، والمغرب، وقطر، والســـودان، والإمارات العربية المتحدة التي شـاركت بفعالية في حملة القصـف في اليمن، بينما شـاركت القوات البرية السـعودية في القتال مع قوات الدول الأخرى[67].

إن التغييرات التي شـــهدتها المملكة مؤخراً أســـهمت في التخفيف من الانتقادات التي وجهت لقيادتها تحالفاً ضـد الإرهاب. وقد شمل ذلك الإصـلاحات السـياسـيات التي فرضـتها أحداث الربيع العربي التي شـهدتها بعض دول الشرق الأوسط. وقد دفعت الفوضى في سوريا وليبيا واليمن السلطات السعودية إلى تبني نهج أكثر انفتاحاً، سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، ودينياً عبرت عنه رؤية 2030[68].

ويتهم منتقدو التحالف المملكة بأنها تســـعى للدعاية، وتعزيز مكانتها في العالم الإســـلامي، أكثر من كونه تحالف حقيقي. وبالتالي لن تحقق أيا من الفوائد المحتملة للتحالف. ولكن من شـــأنها أن تؤدي إلى تفاقم التوترات

[65]New York Time. (2015). "***Doubts About Saudi Arabia's Antiterrorism Coalition***," New York Times, Editorial Board, December 18, 2015: http://www.nytimes.com/2015/12/19/opinion/doubts-about-saudi-arabiasantiterrorism-coalition.html?_r=0

[66] Terri Moon Cronk, (2016). "***Carter Calls for More Global Cooperation to Defeat ISIL***," U.S. Department of Defense, December 15, 2015.

[67] U.S. Department of Defense, (2016) "***Operation Inherent Resolve: Targeted Operations Against ISIL Terrorists,***" January 3, 2016. As of: http://www.defense.gov/News/Special-Reports/0814_Inherent-Resolve

[68] New York Time. (2015). .mrj'e sabq

www.manaraa.com

الإقليمية. وعلى عكس التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد داعش، وهو واسع وشامل. في المقابل، يبدو التحالف السعودي ضيقاً وحصرياً. كما لم يتم توسيع التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ليشمل الحكومة السورية الحالية أو روسيا أو إيران. كما أن تركيا تقوم بعملياتها العسكرية الخاصة. الفرق الرئيسي بين التكوين أن التحالف الحالي بقيادة الولايات المتحدة وتحالف الرياض أن السابق يشمل كل من الدول الغربية والعربية، في حين أن الأخيرة يهدف إلى أن يشمل فقط الدول الإسلامية. غير أن دولاً مثل العراق وإيران قد عارض منذ البداية تشكيل التحالف العسكري الإسلامي بقيادة المملكة[69].

التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة هو في نفس الجانب الذي تنتمي إليه إيران فقط فيما يتصل بالعمليات المناهضة لداعش، وذلك على الرغم من أن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لا يوجد لديه أجندة طائفية، حيث أن فرقة العمل المشتركة تقصف أهداف داعش في سوريا والعراق. فبينما التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة يعمل على الأرض، فإن التحالف السعودي لا يبدو أنه قريب من العمل[70].

الانتقاد الثاني هو أن المبادرة السعودية من الواضح أنها تستهدف الدول السنية، وهذا بدوره سوف يعزز الفجوة الطائفية. ومع ذلك، يبدو أن الانقسامات الطائفية والإثنية بالفعل دفعت الصراعات في سوريا والعراق. فالمتمردون في العراق، كلاهما مكونات جهادية ومعتدلة، معظمهم من السنة، في حين القوات الحكومية وحلفاؤها من الميليشيات هم من الشيعة. فقد تم تسهيل الانتشار السريع لداعش عبر غرب وشمال العراق بسبب كراهية الحكومة العراقية التي يهيمن عليها الشيعة التي انتشرت بين السكان السنة في البلاد. وتهدف أيضاً إلى تصفية الحسابات من قبل الميليشيات الشيعية الموالية للحكومة في بعض المناطق التي استعادتها الحكومة العراقية التي أبعدت السنة فقط. وحكومة العراق تدرك هذه المشكلة. وفي حين أن العشائر السنيين قد أخذوا زمام المبادرة في معركة الرمادي، فإن الشيعة فضلوا الاحتفاظ بميليشياتهم. كما أنه من بداية الحرب الأهلية في سوريا اعتمدت الحكومة السورية على المتعصبين العلويين وغيرهم من الأقليات الدينية الأخرى ضد التمرد السني في البلاد[71].

[69] mrj'e sabq

[70] mrj'e sabq

[71] mrj'e sabq

www.manaraa.com

ومن بين الانتقادات الأخرى أن دعم الولايات المتحدة لتشكيل التحالف بقيادة السعودية يعيق جهود تعزيز التعاون مع إيران لحل النزاعات سوريا والعراق. كما أن الأوربيين باتوا أكثر اقتناعاً بقبول بقاء الأسد في النظام في سوريا إذا كان سيمنع انتشار الفوضى، ووقف تدفق اللاجئين التي بدأت تقوض أسس الاتحاد الأوروبي[72].

خاتمة

استعرضت هذه الدراسة دور التحالفات في محاربة الإرهاب. وقد استعرضت الدراسة تجربة كل من حلف شمال الأطلسي "الناتو"، والتحالف الدولي لهزيمة "داعش"، والتحالف العسكري الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب. وتأتي تجربة "الناتو"، بوصفها الأسبق، الأكثر إثراء من حيث مراحل التطور التي تكيفت مع التغيرات على الساحتين، الدولية والإقليمية. ومما ساعد على هذا التكيف المرونة التي تميز بها الحلف. من جهة أخرى، فإن تجربة الحرب الباردة أكسبت الحلف خبرة ودراية في التعامل مع سياسة الردع العسكري، وكيفية إدارة المعركة في شقها الأيديولوجي. لم يتردد الحلف في التعامل مع تداعيات انهيار المنظومة الشيوعية بسقوط مركزا في الاتحادي السوفيتي. فقد عمل على استثمار ما بعد السقوط فسارع إلى احتضان بعض دول حلف وارسو، حتى تمكن، تدريجياً، من ضمها لعضويته. خاصية المرونة أيضاً مكنت الحلف من التعامل مع أحداث ما بعد الحادي عشر من سبتمبر 2001 فأسهم بفعالية في الحرب ضد تنظيم القاعدة في أفغانستان، ولاحقاً في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في كل من العراق، وسوريا، وليبيا، ومالي.

أما التحالف الدولي لهزيمة "داعش" بقيادة الولايات المتحدة، على الرغم من أنه لا يختلف في عضويته من حلف شمال الأطلسي، إلا أنه أسهم بشكل كبير وواضح في إنهاء الوجود العسكري لتنظيم "داعش" على الأرض في العراق وسوريا. ولم تشمل عملياته محاربة التنظيم في ليبيا ومالي التي يتولاها حلف الناتو.

وفيما يتصل بالتحالف العسكري الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، فإن دوافع تأسيسه تختلف عن حلف الناتو ونظيره التحالف الدولي لهزيمة "داعش". فالتمدد الإيراني الإقليمي، على وجه الخصوص في محيط المملكة العربية السعودية، قد شكل تهديداً مباشراً لأمن واستقرار المملكة ودول المحور السني بقيادة السعودية. غير أن الحلف لم يتعرض حتى الآن لاختبار حقيقي يثبت فاعليته، وتماسكه، وقدرة قيادته على الإدارة والتنسيق. مع الأخذ في الاعتبار

[72] mrj'e sabq.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضعف خبرة المملكة في قيادة وإدارة التحالفات بالمقارنة مع حلف الناتو، والولايات المتحدة في قيادة التحالف الدولي لهزيمة "داعش".

نتائج الدراسة:

أولاً: دوافع نشأة التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب بقيادة المملكة العربية السعودية تختلف في سياقها مع كلٍّ من نشأة حلف الناتو، والتحالف الدولي لمحاربة داعش.

ثانياً: بما أن حلف شمال الأطلسي هو الأقدم بين نظيريه التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب، والتحالف الدولي لمحاربة داعش، فقد اكتسب خبرة في التعامل مع التهديدات الأمنية في نطاقه الجغرافي التقليدي الأوربي، وأثبت كفاءة عالية خارج هذا النطاق.

ثالثاً: التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب يتميز عن نظيريه من حيث شمولية أهداف التي لا تقتصر على الوسائل العسكرية فحسب بل تتسع لتشمل الوسائل الفكرية للتعامل مع التطرف الفكري ومعالجته قبل أن يتطور إلى ممارسة عنفية مسلحة.

References:

Al-Tal, Saeed, (2007). Scientific Research Methods - Research Design and Statistical Analysis. Al Masirah House for Printing and Publishing, Jordan. s. 38.

Darwish, Mahmoud Ahmed, (2018). Research methods in the humanities. The Arab Nation Foundation for Publishing and Distribution, Arab Republic of Egypt.

Mesbah, Amer, (2008). Research methodology in political and social sciences. Office of Social Publications, Algeria.

Youssef, Mahmoud and others, (2007). NATO expanded and its impact on Arab national security in light of new international changes. Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research, Economic and Legal Sciences Series Vol (99), No. (3). Date of arrival 27 July 2019 at the link: http://91.144.21.197/index.php/econlaw/article/viewFile/7538/7279

Ahmed Fouad, (2016). "***What's Saudi's New Islamic Coalition Really Up To?***" *Al-Monitor: The Pulse of the Middle East*, December 22, 2015: http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/12/egypt-saudi-arabia-islamicalliance-goals.html#

Alexandra Gheciu. (2005). ***NATO in the "New Europe": The Politics of International Socialization after the Cold War***. Stanford University Press.

Alkhouri, Laith, and Alex Kassirer, (n.d). "***Governing the Caliphate: The Islamic State Picture***," CTC Sentinel, Vol. 8, No. 8, August 21, 2015, pp. 17–20. Retrieved 13 August 2019 from: https://ctc.usma.edu/governing-the-caliphate-the-islamic-state-picture/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

al-Tamimi, Aymenn, "***The Evolution in Islamic State Administration: The Documentary Evidence***",
Andrew R. HoehnSarah Harting. (2010). **Risking NATO: Testing the Limits of the Alliance in Afghanistan**. Rand.
BBC. (23 March 2019). ***IS 'caliphate' defeated but jihadist group remains a threat***. Retrieved 16 August 2019 from: https://www.bbc.com/news/world-middle-east-45547595
Brian J. Collins. (2011). ***NATO: A Guide to the Issues. ABC-Clio***. Santa Barbara, CA.
Brian Michael Jenkins. (2019). Options for Dealing with Islamic State Foreign Fighters Currently Detained in Syria. Journal of CTC Sentinel. Combating Terrorism Centre at West Point. Retrieved 23 August 2019 from: https://ctc.usma.edu/app/uploads/2019/05/CTC-SENTINEL-052019.pdf
Canadian Security Intelligence Service. (2016). ***The Foreign Fighters Phenomenon and Related Security Trends in the Middle East***. Retrieved 27 August 2019 from: https://www.canada.ca/en/security-intelligence-service/corporate/publications/the-foreign-fighters-phenomenon-and-related-security-trends-in-the-middle-east.html
Carter, Ash. (October 2017). ***A Lasting Defeat: The Campaign to Destroy ISIS. Belfer Center for Science and International Affairs***. Retrieved 13 August 2019 from: https://www.belfercenter.org/sites/default/files/2017-10/Lasting%20Defeat%20-%20final_0.pdf
Charles G. Cogan. (1997). ***Forced to Choose: France, the Atlantic Alliance, and NATO***--Then and Now. Praeger.
Chris Bronk and Gregory S. Anderson. (2017). ***Encounter Battle: Engaging ISIL in Cyberspace***. *The Cyber Defense Review*, Vol. 2, No. 1 (WINTER 2017), pp. 93-108. Army Cyber Institute, retrieved 25 August 2019 from: https://www.jstor.org/stable/10.2307/26267403
Christopher Hill. (2000). ***European Foreign Policy: Key Documents*** | The North Atlantic Treaty | The Solemn Declaration on European Union | The Schuman Declaration | The Treaty on European Union (The Maastricht Treaty) | and Many More. Routledge.
Douglas Eden. (2002). ***Europe and the Atlantic Relationship: Issues of Identity, Security and Power***. Macmillan.
Ed Payne and Salma Abdelaziz, (2015). "***Muslim Nations Form Coalition to Fight Terror, Call Islamic Extremism 'Disease***,'" CNN.com, December 22, 2015. Retrieved 07 August 2019 from: http://www.cnn.com/2015/12/14/middleeast/islamic-coalition-isis-saudi-arabia/
Ellen Ioanes. (August 27, 2019). ***Here's what's left of ISIS — and why they still pose a major threat***. Retrieved 31 August 2019 from: https://www.businessinsider.my/trump-said-isis-was-finished-threat-2019-8/?r=US&IR=T
Eric Schmitt, Alissa J. Rubin and Thomas Gibbons-Neff. ***ISIS Is Regaining Strength in Iraq and Syria***. The New York Times, Aug. 19, 2019. Retrieved 22 August 2019 from: https://www.nytimes.com/2019/08/19/us/politics/isis-iraq-syria.html
Faith Karimi, (2016). "***Saudi Arabia Launches Military Exercise with 20 Nations***," CNN.com, February 15, 016: http://www.cnn.com/2016/02/15/middleeast/saudi-arabia-military-exercises/

www.manaraa.com

France Diplomatie**. (n.d).** *Has Daesh been defeated?* **Retrieved 17 August 2019 from: https://www.diplomatie.gouv.fr/en/french-foreign-policy/security-disarmament-and-non-proliferation/france-s-international-action-against-terrorism/article/has-daesh-been-defeated**

G. Wyn Rees. (1998). ***The Western European Union at the Crossroads: Between Trans-Atlantic Solidarity and European Integration***. Westview Press.

Jan Willem Honig. (1993). ***Defense Policy in the North Atlantic Alliance: The Case of the Netherlands. Praeger Publishers***.

Jeffrey Glen Giauque. (2002). ***Grand Designs and Visions of Unity: The Atlantic Powers and the Reorganization of Western Europe, 1955-1963***. University of North Carolina Press.

Jim Garamone. (n.d). ***Building Capabilities, Nurturing Alliances at Heart of U.S. Strategy. United States Department of Defense***. Retrieved 27 August 2019 from: https://www.defense.gov/explore/story/Article/1890082/building-capabilities-nurturing-alliances-at-heart-of-us-strategy/

John BorawskiThomas and Durell Young. (2001). ***NATO after 2000***: The Future of the Euro-Atlantic Alliance. Praeger,

Lawrence S. Kaplan. (1991). ***American Historians and the Atlantic Alliance***. Kent State University.

Lynne Rienner. (2001). ***Enlarging NATO: The National Debates***. Lynne Rienner.

Michael Jenkins, Brian. (2016). ***A Saudi-Led Military Alliance to Fight Terrorism: Welcome Muscle in the Fight Against Terrorism, Desert Mirage, or Bad Idea?*** Perspective: Expert insights on a timely policy issue. Retrieved 12 August 2019 from: https://www.rand.org/pubs/perspectives/PE189.html

NATO. (2019). ***Statement by the North Atlantic Council on Crimea***. Issued on 18 Mar. 2019. Retrieved 22 August 2019 from: https://www.nato.int/cps/en/natohq/news_164656.htm

Necas, Pavel et al. (2009). ***From Washington To Lisbon: A New NATO Strategic Concept***. Retrieved on 29 July 2019 from: https://www.researchgate.net/publication/270980331

New York Time. (2015). "***Doubts About Saudi Arabia's Antiterrorism Coalition***," New York Times, Editorial Board, December 18, 2015: http://www.nytimes.com/2015/12/19/opinion/doubts-about-saudi-arabiasantiterrorism-coalition.html?_r=0

Perspectives on Terrorism, Vol. 9, No. 4, 2015. Retrieved 12 August 2019 from: http://www.terrorismanalysts.com/pt/index.php/pot/article/view/447/html

Reuters. (2016). "***Islamic State 'Gets Tougher' in Face of Air Strikes: Audio Message***,", December 26, 2015: http://www.reuters.com/article/

Reuters. (2016). ***"Islamic State Threatens to Destroy Saudi Prisons After Executions***,", January 6, 2016: http://www.reuters.com/article/us-saudi-security-idUSKBN0UK0V520160106

Royal Institute of International Affairs. (1956). ***Britain in Western Europe: WEU and the Atlantic Alliance; a Report by a Chatham House Study Group***. Publisher: Royal Institute of International Affairs.

Sarhang Hamasaeed; Adam Gallagher. (August 5 2019). ***Iraq's Democratic Imperative: Getting Provincial Elections Right. United States of Peace***. Retrieved 23 August 2019 from: https://www.usip.org/publications/2019/08/iraqs-democratic-imperative-getting-provincial-elections-right.

www.manaraa.com

Saudi Press Agency, (2015). "***Joint Statement on Formation of Islamic Military Alliance to Fight Terrorism,***" December 15, 2015. Retrieved 07 August 2019 from: http://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=en&newsid=1429204

Security Council of the United Nations. (1 February 2019). ***Eighth report of the Secretary-General on the threat posed by ISIL (Da'esh) to international peace and security and the range of United Nations efforts in support of Member States in countering the threat***. Retrieved 27 August 2019 from: https://www.un.org/sc/ctc/wp-content/uploads/2019/02/N1901937_EN.pdf

Stefano Santamato. (2013). ***The New NATO Policy Guidelines on Counterterrorism: Analysis, Assessment, and Actions. Institute for National Strategic Studies***. Strategic Perspectives, No. 13. Series Editor: Nicholas Rostow. National Defense University Press. Washington, D.C. retrieved 02 September 2019 from: https://inss.ndu.edu/Portals/68/Documents/stratperspective/inss/Strategic-Perspectives-13.pdf.

Terri Moon Cronk, (2016). "***Carter Calls for More Global Cooperation to Defeat ISIL***," U.S. Department of Defense, December 15, 2015.

The European Parliament. (12 December 2018). ***Findings and recommendations of the Special Committee on Terrorism.*** Retrieved 31 August 2019 from: http://www.europarl.europa.eu/doceo/document/TA-8-2018-0512_EN.html

The Global Coalition Against Daesh/ISIS. (25 June 2019). ***The Global Coalition Post-Territorial Defeat of Daesh/ISIS***: Paris Roadmap, Paris.

The Global Coalition to Defeat Daeash. (15 February 2017). ***How The Coalition Is Stabilising Liberated Areas***. Retrieved 25 August 2019 from: https://theglobalcoalition.org/en/mission/stabilising-liberated-areas/

The Global Coalition to Defeat Daeash. (2017). ***Impeding the flow of foreign terrorist fighters***. Retrieved 25 August 2019 from: https://theglobalcoalition.org/en/mission/preventing-the-flow-foreign-fighters/

The North Atlantic Treaty Organization. (updated on 26/4/2019). ***A Short History Of NATO***. Retrieved on 27 July 2019 from: https://www.nato.int/cps/en/natohq/declassified_139339.htm

TRTWorld, (2016) "***Saudi-Led Anti-Terror Alliance Not Military in Nature***," December 16, 2015: http://www.trtworld.com/turkey/

U.S. Department of Defense, (2016) "***Operation Inherent Resolve: Targeted Operations Against ISIL Terrorists,***" January 3, 2016. As of: http://www.defense.gov/News/Special-Reports/0814_Inherent-Resolve

Vojtech MastnySven and G. Holtsmark Andreas Wenger. (2006). ***War Plans and Alliances in the Cold War: Threat Perceptions in the East and West***. Routledge.

Werner J. Feld. (1987). ***Arms Control and the Atlantic Community***. Praeger Publishers.

William Anthony and HayHarvey Sicherman. (2007). ***Is There Still a West? The Future of the Atlantic Alliance***. University of Missouri Press.

Wilson Center. (11 July 2019). ***Global Coalition Update on ISIS***. Retrieved 23 August 2019 from: https://www.wilsoncenter.org/article/global-coalition-update-isis

www.manaraa.com